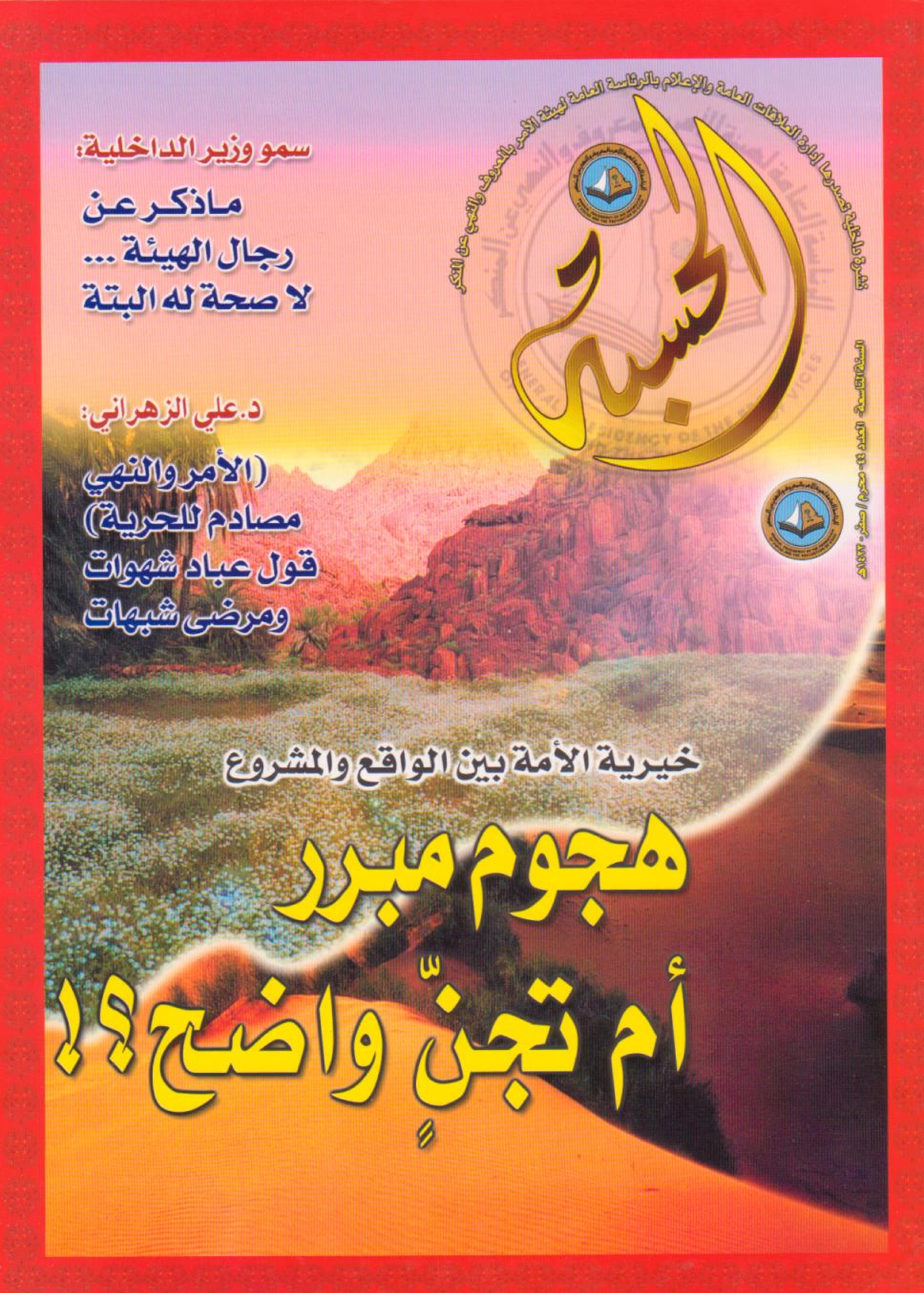

تصدرها إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الحسبة
السنة التاسعة - العدد ٤٤ - محرم / صفر - ١٤٣٢هـ
سمو وزير الداخلية:
ماذكر عن
رجال الهيئة ...
لا صحة له البتة
د.علي الزهراني:
(الأمر والنهي
مصادم للحرية)
قول عباد شهوات
ومرضى شبهات
خيرية الأمة بين الواقع والمشروع
هجوم مبرر
أم تجنٍّ واضح؟!

كلمات سجّلها التاريخ

(لذا فإن من أوجب الواجبات علينا المحافظة على ما فرضه الله علينا دون تكاسل أو تهاون، كما ينبغي علينا التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة والتمسك بتعاليم ديننا الذي هو عصمة أمرنا والمحافظة على تراثنا وتقاليدنا الإسلامية، ونبذ العادات والتقاليد المستوردة من الخارج مما لا يمت إلى ديننا ولا إلى عاداتنا وتقاليدنا بصلة، من ذلك ارتداء النساء عند خروجهن للأسواق ملابس غير محتشمة تتنافى مع الأخلاق الإسلامية، وتقليد بعض شبابنا الناشئين مظاهر أقل ما يقال عنها إنها ميوعة لا تتفق مع صفات الرجولة والأخلاق الحميدة.

لذا رأيت أن من واجبي أن أنبه أبناء وطني إلى ما يمكن أن يؤول إليه أمرنا، إذا لم نتدارك مثل هذه الأمور ونعد إلى خالقنا منيبين مستغفرين، لأن الله سبحانه وتعالى غيور على نعمه وهو القائل في محكم كتابه:

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧].

وإن من الكفر بالنعمة أن يقابل المنعم الكريم سبحانه بمخالفة ما أمر به وإيتاء ما نهى عنه) *.

الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله -

* مختارات من الخطب الملكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾



نشرة داخلية تصدرها إدارة العلاقات العامة والإعلام
بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

رئيس التحرير
أحمد بن محمد الجردان

مدير التحرير
محمد بن سليم اللحام

سكرتير التحرير
فهد بن إبراهيم الجمعان

محتويات العدد

ردمد ٣٩٤٩-١٦١٩ / ١٤١٩ / ايداع ١٥/٠٠٢٨

الآراء المنشورة في هذه النشرة لا تمثل بالضرورة رأي الرئاسة

توجه الرسائل باسم رئيس التحرير على العنوان التالي: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - إدارة العلاقات والإعلام - الرياض ١١٤٢٤ - ص.ب ١٤٠٣٣ - هاتف مباشر ٤٠٣٨٧٣٥
سنترال ٤٠٥٤٤٤٨/١٧٤/تحويلة فاكس ٢٨٥ - أو البريد الإلكتروني: hesbah@hotmail.com

إخراج مؤسسة الدعوة الإسلامية هاتف: ٤٨٥٤٣٦٧

السلام عليكم

(قتل الخرَّاصون)!!

الخرَّاصون في كل زمان ومكان، يلقون الإفك والتهم والآفات، والكذب والسب، وربما اللعنات، إما عمداً أو إذا سمعوا قائلاً يردد قولاً، دون أن يتحققوا، أو يتبينوا، أو يتثبتوا!!، هذا ما فعله أولئك الخرَّاصون بعد حادثة حريق مدرسة البنات بمكة!!، فكم من المجالس هاجت وماجت؟!، وكم من الألسنة بهتت وتمادت؟!، وكم من الأقلام زاغت وأزاغت؟!، وتولّى كبر ذلك صحف يشار إليها بالبنان لا ريب أنها فقدت بعد اتضاح الحقائق وكمال التبيان مصداقيتها، ففعلت تلك الصحف حينها الأفاعيل، وكانت سبباً لذلك كله بفرية لم تبن إلا على مجهول!!، ألا من إفكهم ليقولون: (إن رجال الهيئة منعوا إنقاذ الطالبات والمعلّمات)!!، ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا (٥) ﴾ .

صدق الله ومن أصدق من الله قيلاً: ﴿ الخرَّاصون ﴾ نعم - والله - أولئك الذين افتروا هذه الفرية وروّجوا لها!!، قتل كل واحد منهم ﴿ إنه فكر وقدر (١٨) فقتل كيف قدر (١٩) ثم قتل كيف قدر (٢٠) ﴾، قتلوا قتله من بعد قتله، وانقلبوا على أدبارهم خاسرين!!، ﴿ قتل الخرَّاصون (١٠) ﴾ لأن الحقائق المبنية على مصادر رسمية أبت إلا أن تضع النقاط فوق الحروف، أولها صدور بيان صحفي لفضيلة مدير عام فرع الرئاسة في منطقة مكة المكرمة الشيخ جابر الحكمي نفى فيه ذلك، ثم أكَّد عدم صحة ما ذهب إليه أولئك الخرَّاصون سعادة مدير عام الدفاع المدني اللواء سعد التويجري في تصريح صحفي لسعادته، بل رفضه رفضاً تاماً، ثم الحجة الدامغة والبراءة من تلك الفرية كانت إجابة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية على سؤال حول تلك الفرية، وهي بحق إجابة قصم الله بها أولئك الخرَّاصون فلا لأحد كائناً من كان أن يتحدث بتلك الفرية فليس بعد كلام سموه كلام لأحد، حيث أكَّد سموه عدم صحتها وذلك يبرهن على بطلانها، وسقوطها سقوطاً ذريعاً، سقطت معه مصداقية كثير ممن أيَّد وناصر هذه الفرية إما بقلمه على أعمدة الصحف، أو بلسانه في المجالس، أو ببنانه عبر المنتديات!!

أبعد ذلك السقوط من سقوط؟!، إنه سقوط ذريع مريع، أخرس لسان كل خرَّاص وخرَّاصة، وأفَّاك وأفَّاكة، وألجم أفواههم، فانقلب كل واحد منهم خاسئاً وهو حسير!!

ما كان ليحدث ذلك كله لو اتبع الجميع المنهج الرباني والهدي النبوي في التعامل مع الشائعة، ولكن ثمة حقيقة أخلص إليها، وهي أن هذه الفرية التي بيَّن الله حقيقتها - بإذنه تعالى - ثم بإيضاحات وتبيان المسؤولين للحقائق وعلى رأسهم سمو الأمير نايف لم ولن تعوق تلك الفرية سير سفينة النجاة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) في هذه البلاد المباركة فهي سائرة - بإذن ربها - تمخر عباب البحر آمنة مطمئنة على هدي من الله وتوفيقه، ثم بما تلقاه من عناية ورعاية من ولاة الأمر أيَّدهم الله ورعاهم، وجعل الله ذلك في موازين حسناتهم يوم يلقونه إنه جواد كريم مجيب الدعاء!!

أحمد الجردان





بعد رعاية سموه يوم المهنة الأول:

سمو وزير الداخلية: ما ذكر عن رجال الهيئة ... لا صحة له البتة

❖ قال صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز وزير الداخلية لا صحة لما ذكر عن رجال الهيئة إثر حادثة حريق مدرسة البنات المتوسطة (٣١) في مكة المكرمة، جاء ذلك في إجابة لسموه على سؤال بعد رعايته يوم المهنة الأول بجامعة أم القرى حيث قال إن ما ذكر عن رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للأسف ونقل لا صحة له البتة فقد كان هناك رجلان من رجال الهيئة أتيا مع الناس الموجودين من أجل أن لا يحصل خارج المبنى أية إساءة للطالبات ولم يتدخلا في أي أمر من الأمور ولم يمنعا أحداً بأي حال من الأحوال، بل كانا ضمن المواطنين المتجمهرين حول مكان الحادث وعند مجيئهما لم يكن في المبنى أية طالبة أو مدرّسة أو عاملة.

وأضاف وهذا من الأشياء السلبية التي تتعجل فيها بعض الصحف وتنقل أخباراً غير صحيحة، فعلى المراسلين أن يكونوا على قدر المسؤولية على جهاز التحرير أن يمحص الأخبار ويبذل جهداً في ذلك وأن يتأكد منها قدر المستطاع في الوقت الذي يسمح به بنشر الخبر.

وأعرب سمو وزير الداخلية عن أمله في أن يتأكد ناقل الخبر والذين ينقلونه من أي صحيفة أن يتأكدوا منه فقد يخطئوا.

وقال سموه إنني قرأت بعض المقالات ووجدت أن هناك أخطاء مشيراً إلى أن نقل الخبر والتعليق عليه بمعنى واحد، مبيناً أن المسؤولية في الأحداث تكون كبيرة يجب على الإنسان أن يتحملها ويفكر فيها كثيراً ويقرأها جيداً حتى يرضي الله قبل كل شيء ثم يرضي ضميره ولا يمنع أن يعالج الحقيقة حتى يتحقق من الأمر، مؤكداً أن ما بني على خطأ سيكون خطأ.

من جانبه أكد اللواء سعد التويجري مدير عام الدفاع المدني، في تصريح للاقتصادية وتنقله الحسبة أن فرق الدفاع المدني التي باشرت حريق المدرسة الـ(٣١) في مكة المكرمة لم تتعرض لأي إعاقة لعملها.

ورفض مدير عام الدفاع المدني اتهام رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بإعاقة أعمال الإنقاذ والإسعاف وهو ما تناقله متابعون وجدوا في موقع الحادث، لا فتاً إلى أن «رجال الدفاع المدني لا ينقادون لأي أمر إلا من رؤسائهم، وأن من يحاول منعهم أو إعاقتهم سينحى بالقوة الجبرية ويتعرض للمساءلة القانونية».

وأوضح التويجري أن فرق الدفاع المدني مصرح لها باقتحام أي موقع في حالات الهدم، والغرق، والحريق، أو الاستغاثات الملحة، مشيراً إلى أن أي فرد يتوانى من أفراد الدفاع المدني «لا يستحق أن ينتمي إلى هذا القطاع».

في حين أقفل باب القبول لـ «٤٤٠» وظيفة دينية:

اليحيى: وظائف الرئاسة للأجدر والأكفأ

❖ أقفلت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنهاية عام مضى ومطلع عام جديد باب القبول على وظائفها الـ «٤٤٠» المستثناة الدينية من مختلف المراتب والتي تبدأ من المرتبة العاشرة حتى الثانية في جميع قطاعات الرئاسة ومختلف مناطق المملكة.

أوضح ذلك فضيلة مدير عام شؤون الموظفين المكلف عبدالمحسن بن حمد اليحيى، وقال إن ضوابط الترشيح على هذه الوظائف التي أعلن عنها منذ الثامن عشر من شهر ذي الحجة الماضي قد وضعت من قبل لجنة دراسة طلبات الترشيح بالرئاسة والمعتمدة من فضيلة الرئيس العام المكلف الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث والتي تأكد حرص مسؤولي الرئاسة على شغل هذه الوظائف بمن لهم الأولوية والجدارة بعد إعلانها والمفاضلة بين الجميع.

وأضاف ولأجل ذلك تقوم لجان الوظائف في الفروع ولجنة الرئاسة بدراسة طلبات الترشيح وإجراء المفاضلة بين من تنطبق عليهم الشروط المطلوبة وفق أسس وضوابط واضحة تهدف إلى اختيار الأفضل لشغل الوظيفة.

وأشار اليحيى إلى أنه تم تزويد فروع الرئاسة بتلك الوظائف المعلنة من قبل الإدارة العامة لشؤون الموظفين مرفقاً بها تعليمات وضوابط الترشيح على هذه الوظائف لمناقشتها مبدئياً ليتم الترشيح عليها من خلال المستحقين لها. ممن هم على رأس العمل ممن أكملوا أربع سنوات في مراتبهم. حتى ولو لم يتقدم لطلب الترشيح وكذلك من خلال طلبات المستجدين.

وبيّن أنه حالياً يتم إجراء المفاضلة مبدئياً لمن تراه اللجان الفرعية الأجدر والأكفأ لشغل الوظيفة ومن ثم ترفع للرئاسة لمناقشة تلك المحاضر المرفوعة من الفروع من قبل لجنة الترشيح بالرئاسة بصفة نهائية بعد عرضها على صاحب الصلاحية لاعتمادها ومن ثم الرفع بها لوزارة الخدمة المدنية لاستكمال الإجراءات النظامية للترشيح على تلك الوظائف ومن ثم إصدار قرارات الترشيح لها.



نافياً ما توارد عن الهيئة في حادثة الهنداوية:

الشيخ جابر: لم تقم الهيئة بمنع أي شخص

❖ عبّر فضيلة مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة مكة المكرمة عن استيائه مما نشر في بعض الصحف المحلية حيال حادثة الحريق التي وقعت في المتوسطة الحادية والثلاثين بحي الهنداوية في مكة المكرمة من أن رجال الهيئة قد منعوا رجال الدفاع المدني من دخول المبنى.

وقال: وحيث إن الأمر ما ذكر فإنني أوضح ما يخص الهيئة تجاه الحادثة المذكورة والدور الذي قامت به من بداية ورود البلاغ إلى مركز الهيئة وحتى مغادرة الهيئة لموقع الحادث حسب ما يلي:

١ ـ تلقى مركز المنصور بلاغاً من أحد المواطنين عند الساعة (٨,٣٠) صباحاً حيال وجود مجموعة كبيرة من طالبات الكلية بحي المنصور يقفن خارج المدرسة في حالة خوف ورعب شديد وأغلبهن بدون عباءات وأغطية بسبب حريق شبَّ في الكلية ووجود تجمهر كبير من قبل الأشخاص والشباب بالموقع..

٢ ـ تم انتقال دورية من المركز بناءً على الإخبارية إلى شارع المنصور وتم الوصول إلى كلية البنات ولم يلاحظ أي شيء مما ذكر..

٣ ـ تم اتصال دورية الهيئة على الدفاع المدني لتحديد موقع المدرسة المعنية وتبيَّن أنها تقع في حي الهنداوية وعند أخذ المعلومات اللازمة تم التوجه إلى موقع الحادث، حيث تم الوصول إليها عند الساعة التاسعة صباحاً.

٤ ـ نظراً لازدحام الموقع وتجمهر الناس لم تستطع دورية الهيئة من الوصول إلى الموقع بالتحديد بالسيارة الرسمية وعند ذلك قام أفراد الدورية بإيقاف السيارة الرسمية بعيداً عن الموقع والاتجاه إلى موقع الحدث سيراً على الأقدام.

٥ ـ عند وصول دورية الهيئة إلى مسرح الحدث بعد الساعة التاسعة صباحاً وجد أن الوضع قد تمت السيطرة عليه من قبل الدفاع المدني، حيث تم إخراج جميع الطالبات من المدرسة وتم إخلاء المصابات ونقلهن إلى المستشفيات من قبل الهلال الأحمر ولم يكن في المدرسة أي طالبة ولا مدرِّسة.

٦ ـ تم بعد ذلك انتقال رئيس هيئة مكة المساعد ومجموعة من أعضاء الهيئة للقيام بالواجب الشرعي والوطني وذلك بمساعدة الطالبات والمدرسات للوصول لذويهم.

٧ ـ لم تقم الهيئة بمنع أي شخص من دخول المدرسة لا رجال الدفاع المدني ولا أولياء أمور الطالبات ولا غيرهم ولا حتى الصحفيين الذين وجدوا بالموقع وكيف يتم ذلك والهيئة لم تصل إلا عند الساعة التاسعة صباحاً وبعد خروج جميع الطالبات من المدرسة مع أن الحريق حدث عند الساعة الثامنة صباحاً.

نَبَضُ الحسبة

توازن المجتمع

بقلم/ د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان

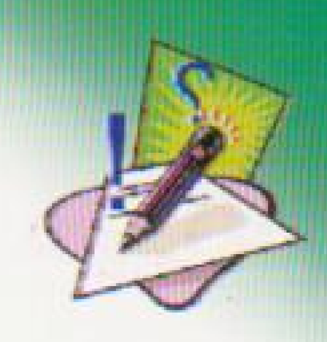
حياة الناس أفرادا ومجتمعات لا تستقيم إلا بالأمر والنهي، ولا بد لهم في كل حال من أمور يجتمعون عليها فعلاً وتركاً وإلا اختل نظام حياتهم، والفرد في شأنه كله لا يستقيم له حال ولا يهنا بمعيشته إلا بأن يأمر نفسه بالخير وينهاها عن الشر. قال بعض السلف: لا بد لكل مؤمن في سائر أحواله من ثلاثة أشياء: أمر يمتثله ونهي يجتنبه وقدر يرضى به. فأقل حالة لا يخلو المؤمن فيها من أحد هذه الأشياء الثلاثة، فينبغي له أن يلزم بها قلبه ويحدث بها نفسه ويأخذ بها الجوارح في كل أحواله ا هـ .

وقد جاء الإسلام بما ينظم حياة المرء ويسعده في الدنيا والآخرة، وجعل الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد الركائز الأساس في حياة المسلم، وفي القرآن الكريم والسنّة المطهرة شواهد أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر تبين وجوب هذا الأمر وضرورته للمجتمع المسلم إذ لا تستقيم له حياة بدونه فهو من خصائص هذه الأمة وأسباب خيريتها وفلاحها في الدنيا والآخرة وهو يدخل في عبادات المرء كلها فعلاً وتركاً. فالمسلم يأمر نفسه في كل يوم خمس مرات بالصلاة ويحتسب عليها في ذلك وكذا أمره في سائر العبادات، وإذا تعطل أمره لنفسه فسد وأفسد غيره ولذلك فالمسلم لا ينفك عن مجتمعه ومجتمعه لا ينفك عنه كلاهما يتأثر بالآخر ويؤثر فيه، وإذا خفيت هذه الحقيقة عن بعض الناس ظن خلاف ذلك . فأهل المنكر مثلا كثير منهم يحبون من يوافقهم على ما هم فيه ويبغضون من لا يوافقهم، وقد قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه: ودت الزانية لو زنى النساء كلهن. وإذا تقرر أن تعاسة الناس وشقاءهم وفساد أمرهم إنما هو بسبب الكفر والذنوب التي يرتكبها بعضهم فإن من المتقرر أن السكوت عن إنكار هذه الذنوب هو ذنب آخر كما أن التعدي في الإنكار بغير الطريق الذي شرعه الله تعالى ورسوله ذنب آخر وكلاهما سبب للتفرق والاختلاف، ولذلك كان التوازن في المجتمع المسلم من أهم المطالب، وجدير بالذكر هنا أن ما تقوم به الهيئات في المملكة من عمل يسعى كثيرا إلى تحقيق هذا التوازن، والهيئات بحاجة ماسة إلى تقديم البرامج التوعوية التي تبين حجم الخطر الذي تدفعه عن المجتمع، وتبين فضل القيام بهذا الأمر، ومما يعين على ذلك تشجيع الدراسات والبحوث العلمية النافعة التي يمكن تعميم نتائجها على عامة الناس ليدركوا حجم المشاركة التي تقوم بها الهيئات في المجتمع، ومدى التكامل بينها وبين الأجهزة الحكومية المختلفة، فللهيئات اختصاصات كثيرة وجهود عظيمة في المجتمع، ومن حق هذه الجهود أن تكون ظاهرة ملموسة لكل الناس، بل إن المجتمع السعودي على وجه الخصوص إذ يتَّسِم بهذه الهيئة الرسمية التي تقوم بهذا العمل الجليل فإن أفراد هذا المجتمع يقومون به تلقائيا في بيوتهم ومجتمعاتهم الصغيرة، إذ لا يخرج الأب من بيته لأداء الصلاة إلا وقد أمر أبناءه بذلك والأم تسنده غالبا في هذا الأمر. مما جعل الصلاة حية في نفوس الناس، فالداخل إلى المسجد وهو يرى من صغار السن ممن لم يبلغوا الحلم يدرك أن غرس تعظيم الصلاة يبدأ من هذه السن، إن المجتمع الصحيح هو الذي يقوم أفراده كلهم بهذه الشعيرة أعني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل بحسبه، ولا بد في ذلك من العلم والرفق والصبر، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية. العلم قبل الأمر والنهي والرفق معه والصبر بعده.. ولا يستقيم الأمر والنهي إلا باجتماع هذه الثلاث.

وإذا كان من المطالب الرئيسة أن يدرك القائمون بالأمر بالمعروف أثرهم في المجتمع فإن على عامة الناس أن يسندوهم بالرأي والعون والتسديد وبتضافر الجهود بإذن الله ليحفظ الله المجتمع من الشرور والآفات.

والله الموفق للصواب وهو الهادي إلى سواء السبيل.

❖جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



في رأيـي!

رئيس هيئة الدرعية في قراءة للعدد (٤٣):

الـــغـــلاف أكـــثـــر مـــن رائـــع

❖ نظراً لما للتقويم من أثر بارز في حث الخطا للأمام أشواطاً عديدة توصل العمل لحيازة قصب السبق، سعت الحسبة إلى مواصلة إصدار هذه الصفحة تحت عنوان «في رأي» حيث خصصت لدراسة العدد السابق سعياً من أسرة التحرير للتواصل مع القارىء الكريم.

ويسرنا في هذا العدد أن ننشر قراءة للعدد (٤٣) وردتنا من فضيلة رئيس هيئة الدرعية الشيخ عبدالمحسن الشثري والذي قال فيها:

اطلعت على مجلة الحسبة العدد (٤٣) فوجدته فريداً متميزاً عن غيره من الأعداد السابقة مع ما فيها من الخير والبركة:

١ ـ الغلاف: أكثر من رائع حيث حث القراء على التصفح للموضوع الرئيسي.

(التحقيق عن المخدرات) ميّز هذا العدد، فقد أبلى المحقق بلاء حسناً في ربط جميع عناصر الموضوع حتى خرج بصبغة ممتازة في عرض نماذج ممن ابتلوا بهذا المرض وأتمه بربط المعالجة من جميع جوانبها «البيت، المدرسة، المجتمع» ودور الجهات الأمنية في القضاء على أسباب وجودها وانتشارها.

٢ ـ الفتاوى: لي فيها رأيان «مبارك ومقترح»:

أما المبارك: تخصيص أسئلة هذا العدد عن الحج لتوافق المناسبة مع صدور العدد.

أما المقترح: حبذا لو تم تكثيف الأسئلة في الموضوع «في أمكانية تصغير الخط»:

ـ لو طرح سؤال عن الأضحية ومشروعيتها وسننها.

ـ البعد عن الأسئلة النادرة مثل سؤال «من حج بجواز سفر مزيف؟».

٣ ـ في صفحة لقاء: الأسئلة والاجابات كانت في صلب الموضوع «تكريم المرأة.. ظاهرة المعاكسات ومعالجتها» إلا أن طريقة عرض الموضوع وخاصة العنوان على الغلاف وفي الصفحة «جلد المعاكسين عقوبة لا تكفي مهما حاولنا تفعيلها.. حيث جاء العنوان مغايراً لما تفضل به فضيلة الضيف من معالجة الموضوع بطريقة جيدة وبأسلوب ممتاز.

٤ ـ تكثيف طرح نشاطات الهيئات والمراكز مع التميز في العرض.

هذه قراءة من متابع يطمع أن تستمر هذه النشرة، والله يحفظكم.

نشكر لفضيلة الشيخ عبد المحسن الشثري قراءته للعدد ونود الإشارة إلى ملاحظته الواردة في الفقرة رقم (٣) لنوضح بأن العنوان ليس مغايراً لما ذكره فضيلة الضيف.

التحرير

يسر أسرة تحرير (الحسبة) استقبال مشاركاتكم ومقترحاتكم على العنوان التالي: هاتف مباشر ٤٠٣٨٧٣٥ سنترال ٤٠٥٤٤٤٨/١٧٤/تحويلة فاكس ٢٨٥ - أو البريد الإلكتروني: hesbah@hotmail.com

علماً أن المشاركة متاحة للجميع

رســالــة إلــى

بقلم/ محمد بن إبراهيم الحمد ❖

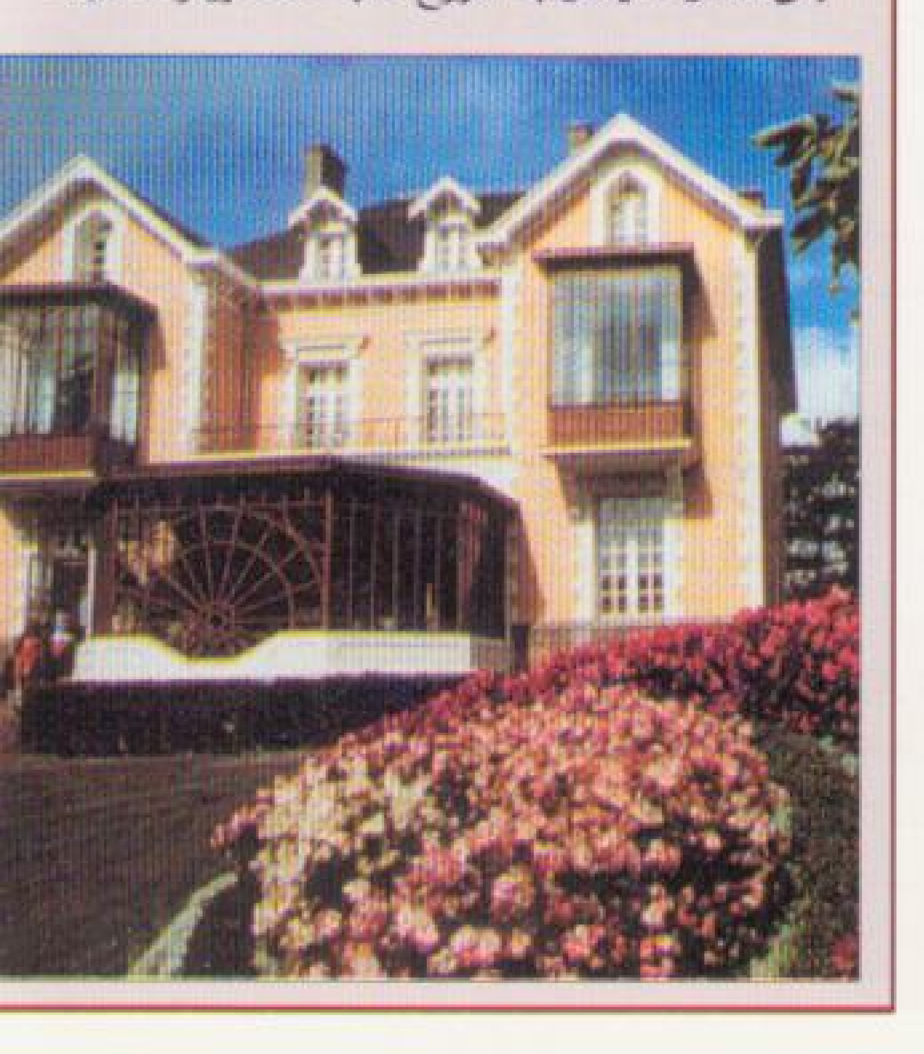
إن طيب الحياة ومتعتها يتحققان في زوجة سعيدة، وسعادة الزوجية، أن يكون الزوجان على دين صحيح، وعقل رجيح، وخلق، وأن يجمعا إلى ذلك صفاء الود، والقيام بالحقوق، ونصح كل واحد لصاحبه.

وإذا قام كل من الزوجين بواجبه تماماً على الذي أحسن حلت الأفراح والمسرات، وزالت أو قلّت المشكلات، وكان لذلك أبلغ الأثر في صلاح الأسرة، وقوة الأمة.

وعلى العكس من ذلك إن وجد خلل أو تقصير، ولعلنا في هذه الأسطر نستعرض أحد الأخطاء التي تقع من الزوجة لكي تعم الفائدة وهو خروج المرأة من منزل زوجها دون إذنه

فبعض النساء لا تبالي بإذن زوجها من عدمه، حيث تخرج من المنزل غير عابئة بزوجها، فتخرج بصورة معتادة إلى جيرانها وأقاربها، وتخرج إلى مناسبات الأفراح، أو إلى الأسواق، أو إلى الصديقات دون إذن الزوج.

وربما احتالت عليه في ذلك، فإذا أرادت الذهاب إلى مكان لا يأذن به الزوج طلبت منه زيارة أهلها،





إمــــرأة

ومن هناك تذهب إلى حيث تريد.

وهذا الصنيع داخل في النشوز، ذلك أن للزوج منعها من الخروج قال ابن قدامة - رحمه الله - : «وللزوج منعها من الخروج من منزله إلى مالها منه بدّ، سواء أرادت زيارة والديها، أو عيادتها، أو حضور جنازتهما.

قال أحمد في امرأة لها زوج وأم مريضة: «طاعة زوجها أوجب عليها من أمها إلا أن يأذن لها».

وقال ابن قدامة - رحمه الله -: «ولا يجوز لها الخروج إلا بإذنه، ولكن لا ينبغي منعها من عيادة والديها وزيارتهما، لأن في ذلك قطيعة لهما، وحملاً لزوجته على مخالفته، وقد أمر الله - تعالى - بالمعاشرة بالمعروف، وليس هذا من المعاشرة بالمعروف».

وقال: «فإن أظهرت النشوز، وهو أن تعصيه، و تمتنع عن فراشه، أو تخرج من منزله بغير إذنه فله أن يهجرها في المضجع، لقول الله تعالى: ﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ [النساء: ٣٤].

وقال ابن الجوزي - رحمه الله - : «ينبغي للمرأة أن تحذر من الخروج مهما أمكنها، إن سلمت من الفتنة في نفسها لم يسلم الناس منها.

فإذا اضطرت إلى الخروج خرجت بإذن زوجها في هيئة رثة، وجعلت طريقها في المواضع الخالية دون الشوارع والأسواق، واحترزت من سماع صوتها، ومشت في جانب الطريق لا في وسطه».

والحاصل أن خروج المرأة من منزلها بغير إذن زوجها ذنب عظيم يجب على المرأة أن تحذر منه، وأن تتوب إلى الله إن كانت واقعة فيه.

ثم إن الخروج سبب لتسلط الشيطان على المرأة، كما أنه حرمان لها من نعمة القرار في البيت وما فيها من الراحة والأنس والسكون.

قال ﷺ: «المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان».

قال تعالى مخاطباً المؤمنات: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

ولو أدركت المرأة المسلمة ما في مكثها وقرارها في بيتها من السعادة والأنس، والراحة، والنعيم. لآثرت البقاء على الخروج، ولو علمت مدى ما تعانية الخرّاجات الولاجات من إضاعة المنزل، وتشتت القلب، وضيق الصدر - لما فرطت في سعادتها في بيتها، وبين أولادها، ومع زوجها.

* المحاضر بفرع جامعة الإمام بمنطقة القصيم.

علمٌ وفن

احفظ ساعات عملك

بقلم: عبد الكريم بن عبد المحسن التركي

المحافظة على ساعات العمل أمر واجب، وحتم لازم قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢]، وكل إنسان يصبو أن يكون إنساناً ناجحاً في حياته العلمية والعملية وهذا الطموح لا يتحصل إلا بتوفيق الله سبحانه ثم بالعمل والجد والمثابرة، والعمل عبادة قبل أن يكون عادة، بل قد يبلغ بصاحبه درجة عالية عند ربه بإخلاصه وإتقانه وأدائه على الوجه الذي يرضي الله تعالى ويبرئ الذمة، وتبدو صور التفريط في وقت العمل بأمور شتى منها:

١. التأخر عن الدوام أو الخروج أثناءه أو قبل نهايته.
٢. تضييع ساعات الدوام بحجة الإفطار ونحو ذلك.
٣. استغلال وقت العمل أو أدواته في المصلحة الخاصة.
٤. الخروج المتكرر أثناء الدوام وكثرة الاستئذان.
٥. الاجتماعات واللقاءات غير الهادفة بين الموظفين والكلام فيما لا يفيد.
٦. استخدام الهاتف طويلاً بلا حاجة، وفي غير مصلحة العمل.
٧. ترك المعاملات والتأخر في إنجازها، والتسويف مع المراجعين بحجة عدم انتهاد المعاملة.
٨. تشتيت ساعاتة بقراءة الجرائد والمجلات والأحاديث الخاصة.

ولضعف استشعار بعض الموظفين لأهمية العمل وتشاغلهم عنه بما يتسبب في تعطيله والتأثير سلباً على الأداء لأجل هذا وذاك أعرض بعض الأسباب التي تسمو بالعمل وترفع من الهمة في مزاولته، وتساعد على حفظ ساعاته ومنها:

١. تعميق جانب الرقابة الذاتية مع الله تعالى، ومراقبته في السر والعلن، وحينما توجد هذه الخاصية عند الموظف فإنها تغني عن الرقابة البشرية فيريح ويستريح.

٢. تحقيق معنى الإحسان في المحافظة على ساعات العمل وذلك بإتقانه ومراعاة الدقة والضبط تحقيقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).

٣. تحرّي الأمانة قال صلى الله عليه وسلم: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك»، مع بذل الجهد والإجتهاد في العمل قال تعالى: ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦]، وقال تعالى عن عفريت سليمان: ﴿ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ [النمل: ٣٩]، فاستشعر - أخي الموظف - الأمانة وسؤال الله لك غداً هل أديت عملك كاملاً غير مبخوس من حيث الوقت، والاجتهاد واستكمال متطلباته أم لا، واجعل همّ العمل من أولوياتك.

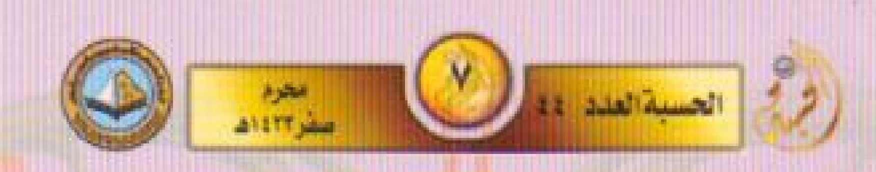
٤. ترك التواني والتخاذل ونفض غبار الكسل والعجز فهذان داءان استعاذ منهما حبيبنا صلى الله عليه وسلم فكان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل»، مع سؤال الله الإعانة والتوفيق والتسديد فيما تكلف به من أعمال: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝٢٥ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ [طه: ٢٥ - ٢٦]

٥. البكور في سائر الأمور من أسباب تحصيل البركة في الرزق والوقت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم بارك لأمتي في بكورها»، ومما يعين على ذلك النوم مبكراً وترك السهر ودعاء النوم وتخفيف وجبة العشاء والتهيؤ المبكر للدوام حتى يأمن الزحام ومعوقات الطريق.

٦. إنهاء الأمور أولاً بأول، وعدم تأجيل عمل اليوم إلى الغد، وتقديم الأهم على المهم.

وختاماً أوصي نفسي والجميع بتقوى الله في كل أمر وإخلاص النية لله سبحانه في كل تصرف وأداء العمل على الوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى، وأسأل المولى - جلّ وعلا - أن يرزقنا وإياكم إتقان العمل وأداء الأمانة على ما يرضيه إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد

* مدير عام الشؤون الإدارية والمالية





خيرية الأمة بين الواقع والمشروع

هجوم مبرر أم تجنٍّ واضح؟!

تحقيق / محمد بن سليم اللحام
msalahham@hotmail.com

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عظيم الأهمية يهدف لتحقيق مصلحة الأمة ونجاتها وفي إهماله الخطر العظيم والفساد الكبير باختفاء الفضائل وظهور الرذائل .

ولقد بين الله سبحانه وتعالى منزلته في الإسلام بتقديمه على الإيمان في قوله تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] وذلك لما له من مكانة عظيمة .

ويقوم بهذه الشعيرة في بلادنا الطاهرة بصفة رسمية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي ما لبثت تقدم ما لديها من خير وتسعى للمزيد في صالح المجتمع لكن حالها في بعض المجالس والمنتديات وأعمدة الصحف وكأنها في قفص الاتهام لذا ينظر إليها من قبل البعض بعين السخط التي تبدي كل سيء وكل نقيصة بين طرفي نقيض ولنا في هذا العدد وقفة تأمل للنظر في هذه الحالة دون تغليب لجانب على آخر في تجرد قدر الإمكان فرجال الهيئة ليسوا معصومين عن الخطأ وفي المقابل يعايشون صورة نمطية ذهنية سيئة عنهم لدى بعض شرائح المجتمع ولبيان ذلك قمنا بعدة لقاءات ومن ثم عرضنا الأمر على أهل الاختصاص لنصل إلى الغاية المنشودة إما إثبات أو توضيح أو نفي هذه الصورة .

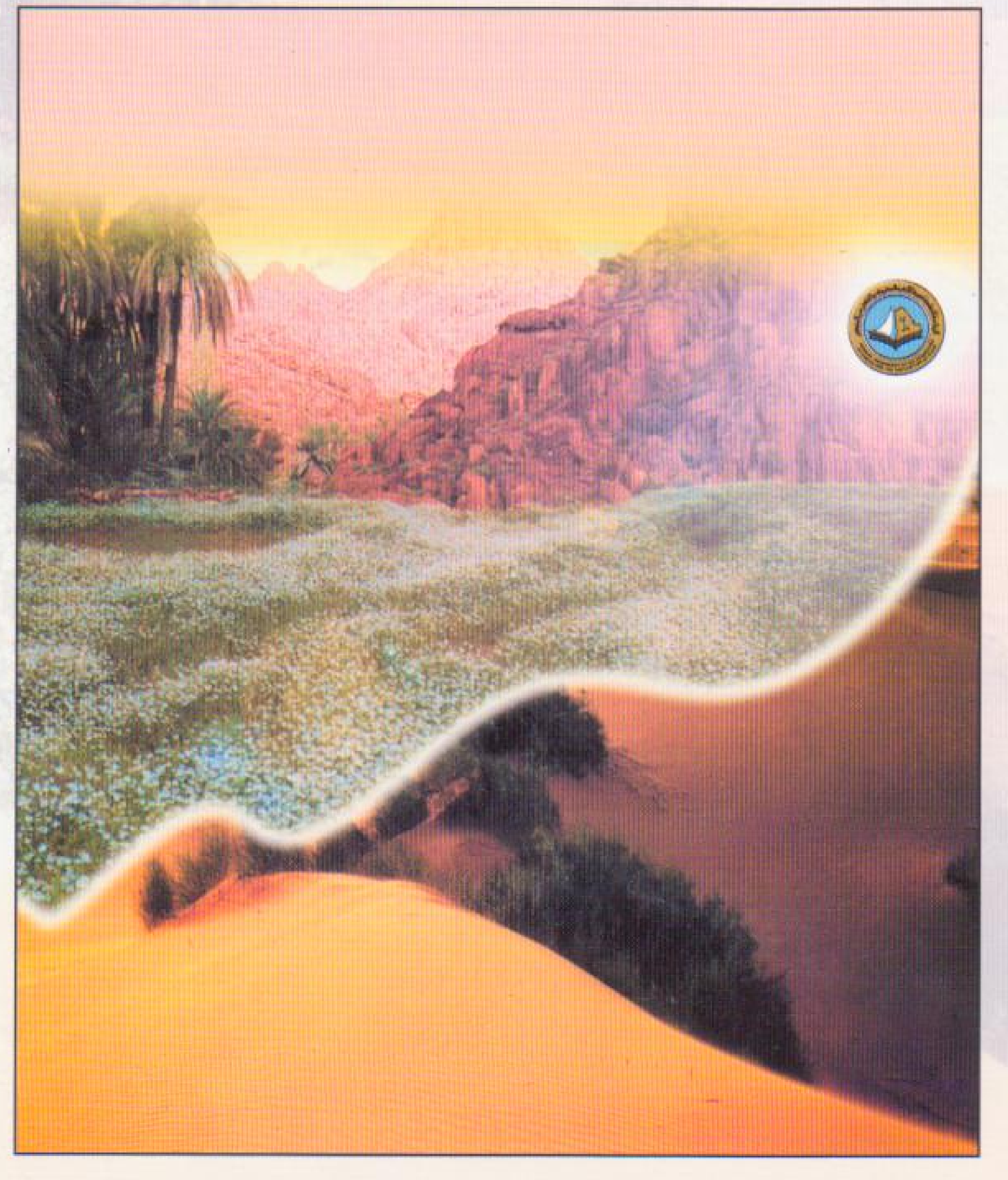
لقاءات

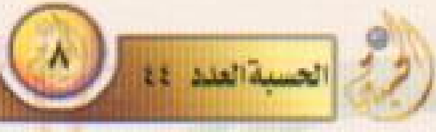
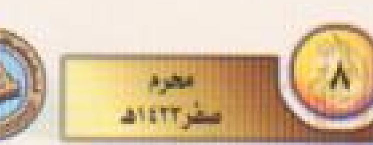
التقت في البداية الحسبة بمجموعة من الشباب لتستطلع رأيهم في هذا الجهاز وأدائه فقال الأخ (و.الغامدي) ذو الـ (١٨) عاماً أنه حينما يسمع كلمة الهيئة يتبادر إلى ذهنه (رجل معه ذقن وعصى) على حد تعبيره واصفاً إياهم بالتشدد في كل شيء وبيّن أن مصدر معلوماته عن هذه النشاطات هو حديث المجالس .

أما (أ.ح) ذو الـ (١٩) عاماً فيقول أن أول ما يتبادر إلى ذهنه من عمل الهيئة الترصد للآخرين والتشدد بشكل لا يطاق.

وأما الآخر فوصف رجال الهيئة بالحقد والعقد النفسية مُرجعاً ذلك إلى التعامل بصلف وكبر مع الناس وقال سمي الأمر بالمعروف وليس «إجبار على نهي المنكر» على حد وصفه .

أما الشاب الذي رمز لاسمه بأبي نواف فيقول إن أبرز ما يتبادر إلى ذهني عن عمل هذا الجهاز هو دعوة الناس من منطلق المصلحة والفائدة وعبر عن عدم استعداده لاتخاذ أي إجراء في حال رؤية المنكر معللاً ذلك بأنه يدفعه لأمور لا علاقة له بها. والشاب (م.خ) عبر عن شعوره جراء سماع كلمة هيئة بقوله إنها مدعاة تقوى الله وتجنب






المنكرات ودافع لمساعدة أهل الحسبة وذلك لأنهم يسعون لإعلاء كلمة الله في كل مكان وإزالة الفساد بشتى الطرق وتمنى لو توفر له أرقام الهواتف لكي يتمكن من مزيد التواصل مع رجال الحسبة. وأما (أ.ز) (١٤) عاماً فيقول: إن أول ما يتبادر لذهنه أنهم مصدر تقويم السلوك وذلك مرجعه إلى تطبيقهم الشريعة السليمة وتقويم السلوك .

أما الشاب خالد (١٥) عاماً فقال: أن كلمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تعني الخير بكل أشكاله وذلك مرجعه لأن أعمال الهيئة هي بذل الخير . أما الشاب (مقبل، ش) (١٨) عاماً فيعبر عن سروره بوجود الهيئة في المجتمع قائلاً:إنها ترمز لمنع المنكر. وأما (هيثم ـ ع) (١٤) عاماً فيعبر عن شعوره لدى سماع كلمة هيئة بانها تعني التنبيه للمحرمات والمنكرات في الأسواق، وعن ذات المشاعر قال الطالب (خ.ع) إن أول ما يتبادر إلى ذهني أن هناك أناس يغارون على الدين ولله الحمد مُرجعاً ذلك لقوة الإسلام ومكانته. وهذا تركي (١٨) عاماً قال أن للهيئة مهمة عظيمة ومطلب شرعي وديني ولهذا السبب جاء حرص هذه الدولة المباركة على دعم نشاطاتها. و الطالب.. (٢٠) عاماً يقول أن أعمال الهيئة مؤداها إصلاح حال المجتمع والدعوة إلى الطريق السليم وأما (ع . ع) (٢٠) عاماً فيقول أن الرهبة هي أول ما يتبادر إلى ذهني وذلك راجع لما يتداوله الناس عنهم من أحاديث .

أما الأستاذ مجدي نعمان طعيمة فقال أن سماع كلمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يوحي إليّ بتقويم السلوك حيث الشريعة السليمة والطريق القويم فيما قال الطالب (ث.ث) يتبادر إلى ذهني لدى سماع كلمة الهيئة إلى دعوة الناس إلى كل خير ونهيهم عن كل شر وما ذلك إلا لحب الخير للناس والمسلمين. أما الطالب الذي رمز لاسمه بـ (ث ، ط) فقال إن الهيئة تعني الأمر بالمعروف والإصلاح بين الناس وذلك لما شاهدته من أعمالها الميدانية أما (محمد ،خ) فقال أن الهيئة تعني دخول وقت الصلاة أو حدث ما مرجعاً ذلك لرؤية دوريتها في وقت الصلاة.

أما الطالب (غ . ف) فقال يتبادر إلى ذهني الرفعة والعزة والحمد لله أولاً ثم الشكر لحكومتنا الرشيدة ولما تم إنجازه من أعمال.

وأما الأستاذ عبد الله الواصل فيقول إنهم رجال مخلصون يهمهم إصلاح الناس وذلك راجع لثقتي بمن أعرفه منهم . وأما الأخ (ت،س) فيقول: يتبادر لذهني لدى سماع كلمة هيئة الأمر بالصلاة والكف عن المنكرات ، وأما أبو أحمد (٣١) فيقول يتبادر إلى ذهني عند سماع كلمة هيئة بأنهم أهل الحسبة في الدين وذلك راجع لأنني أذكرهم بخير منذ طفولتي.

لهن كلمة

ومن الشباب ننتقل للفتيات فهذه أم عبدالعزيز عبّرت عن اطمئنانها عند روية رجال هيئة الأمر بالمعروف في الأسواق وذلك يرجع للدور البارز في القضاء على بعض الظواهر غير المرضية وفي المقابل طالبت بتكثيف وجودهم.

وأما (خ.ع) فقالت: إن وجود رجال الهيئة يثير الرهبة في نفسي ويحد من حريتي في الحركة، فهم من عُهِدَ عنهم التشدد وأرى عدم فائدة وجودهم، في حين قالت «أم محمد»: إن وجود رجال الهيئة يعني بالنسبة لي الاطمئنان في التسوق حتى بدون محرم ويلمس ذلك من يشاهد مدى تعديات بعض الشباب ـ هداهم الله ـ على محارم المسلمين مع ما يقابل ذلك من تبرج مذموم من بعض الفتيات ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما الأخت (ر.ر) فقالت شعوري عند رؤية الهيئة عاديٌّ جداً ولربما كان شعوراً بالاطمئنان لأني محتشمة ومتسترة ولم أفعل أي شيء مخل، ولأن وجود الهيئة يمكن أن يكون رادعاً لمن تسول له نفسه القيام بأي عمل مخل بالأمن والأخلاق والأمان بالله أولاً وأخيراً ولقد تعرضت فيما مضى لمحاولة معاكسة تمنيت فيها وجودهم في السوق لأطلب عونهم.

وأما (س.ل) فتقول شعوري حيال وجود الهيئة شعور يبعث على الاطمئنان لو كان البعض منهم يعون الرسالة فكثيراً من المعاكسات أو المخالفات الشرعية يمر عليها رجل الهيئة مرور الكرام لعدم


هل يلام الطبيب في القطع لصالح الجسد .. كذا رجل الهيئة لا يلام لصالح المجتمع

تنبهه لها نظراً لتفنن المخالفين بالأساليب والحيل للوصول إلى مآربهم ومرادهم.

وبعد هذه الجولة يتبين للقارئ الكريم مدى اختلاف وجهات النظر بين شخص له أساس شرعي كمنطلق له وبين صاحب فكر لا يعبأ بغير ما يراه بعين السخط أو يسمعه وينقله دون تثبت وتفكر مما يجعله أسير أوهام ومرئيات خاصة به وحده . وبين هذا الفريق وذاك نترك قارئنا الكريم لمتابعة تحقيق العدد حول هذه النقاط.

من الحكيم؟

ولتحليل مجمل ما حملت هذه الجولة شاركنا الشيخ عيسى بن عبد الله المطرودي القاضي بالمحكمة الكبرى في حائل ورئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بها حيث قال إن المتأمل في الواقع يجد أن الناس يعيشون بين إفراط وتفريط طرفين ووسط في جل الأمور إن لم يكن في كل الأمور فتجد مثلاً من يصف رجال الهيئة بالتشدد والفوقية والحماس الزائد ... الخ ، وبالمقابل من يقول عكس ذلك ، ولعل الأقرب أن نقول إن رجال الهيئة بشر يتصفون بالصفات البشرية من الحسن وضده (سنة الله في الحياة) مع الإيمان بأن نبينا ﷺ بعث ليتمم مكارم الأخلاق .

وأرجع فضيلته الأسباب التي ربما دفعت البعض لنعت رجال الهيئة بهذه الأوصاف إلى الاعتقاد بأن الأصل فيهم الكمال أو العصمة من الأخطاء !! وقال: وهل الكمال إلا لله ؟ ومن المعصوم غير

❖ قاضي المحكمة الكبرى في حائل: رجال الحسبة أطباء للمجتمع وهل يلام الطبيب عند بتر العضو الفاسد لسلامة الجسد؟





نهاية خلوة محرمة!!

الرسل؟ وليس في كل شيء ولكن فيما يبلغون عن الله وأضاف وقد يكون الدافع أن رجال الهيئة يحولون بين الناس وشهواتهم المحرمة وقد جبلت النفوس الضعيفة على كراهية من حال بينها وبين ما تريد وإن كان ما تريد فيه عطبها ، وإذا وجدت الكراهية عند من لم يلزم نفسه بتعاليم الإسلام فلا غرابة أن تقول له نفسه الأمارة بالسوء كل قبيح ، ومن الأسباب قصر نظر المتكلم وعدم العدل في نظرته فتجد من يتكلم في رجال الهيئة لأن عينه وقعت على خطأ ويتجاهل الحسنات التي تغمر الخطأ ومعلوم أن الماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث ، ومما يدفع لذلك التأثر ببعض وسائل الإعلام التي يسيطر عليها أعداء الإسلام أو ضعفاء الإيمان أو أهل النفاق ممن يصورون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بما لا يليق بمسلم فضلاً عن رجل دعا بدعوى الرسل لأنهم يدركون أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه صمام الأمان للمسلمين وهم يريدون ضده علاوة على الجهل فمن الناس من يعتقد أن الحكمة في الدعوة هي اللين ولا يعلم أن الحكمة هي وضع الشيء في موضعه فالحكيم لين في موضع اللين وشديدٌ قويٌ عند الحاجة لذلك فرجال الحسبة أطباء للمجتمع وهل يلام الطبيب عند بتر العضو الفاسد في المريض لسلامة بقية الجسد .

وقال فضيلته ولا غرابة أن يوصف رجال الهيئة بالغريب فقد وصف صفوة الخلق الرسول ﷺ بكل نقيصة وعبر عن استغرابه أن يأتي الوصف السيئ لرجال الحسبة ممن يرى أنهم يحملون العلم الشرعي أو يرون أن في قلوبهم حرقة على دين الله وأضاف نعم قد يقع رجال الهيئة في الخطأ متسائلاً ولكن ما هو العلاج؟ هل تزول الأخطاء بحديث المجالس ؟ بل هل يصلح المجتمع بالغيبة المحرمة ؟ وأجاب أم العلاج بالنصيحة امتثالاً لأمر نبينا ﷺ إذ يقول: (الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).

وأوصى فضيلته رجال الحسبة أن يدفعوا بالتي هي أحسن ليكن من بينهم وبينه عداوة كأنه ولي حميم مشيراً إلى أنه لن يتحقق ذلك إلا بالصبر كما أخبر بذلك الحق .وسأل الله أن يوفق رجال الحسبة لما يحبه ويرضاه وأن يرزقهم الفقه في الدين وأن يعين من أعانهم على القيام برسالتهم وأن يهدى من اغتابهم وأن يجعل المسلمين حكاماً ومحكومين آمرين بالمعروف فاعلين له ناهين عن المنكر مجتنبين له .

مهمة الأنبياء

فضيلة الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية الدكتور علي بن إبراهيم الزهراني وجه كلمة في خضم هذا التداول للتهم دعا فيها المحتسب للتحلي بالصبر والحلم والحكمة حتى يقوم بواجبه ويحقق رسالته وترفع درجته عند الله عز وجل حيث يقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو مهمة الأنبياء وأصحاب العزائم ولذا جاء في وصية لقمان لابنه : ﴿ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ [لقمان : ١٧] .

وبيّن أن على المحتسب أن ينظر للعصاة والمخالفين نظرة إشفاق ورحمة فهو يراهم كالواقفين على حافة واد عميق سحيق في ليلة ظلماء يخاف عليهم السقوط وحمأة الرذيلة والفساد فدفعه ذلك إلى بذل الجهد والعمل الدائم المستمر لإنقاذهم من الهلاك ، وفي سبيل ذلك تحمل ما يصدر منهم من سخرية أو سب أو استهزاء فحاله كحال رجل يرمي الشجرة النافعة بالحجر وترميه بالثمر ، وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ذلك قالوا عنه : ساحر وشاعر ومجنون ..الخ موضحاً أن على المحتسب التدرج في وسائل رفع المنكر ليحقق ما يسعى إليه لأن في حسن التعامل والرفق تربية وفي الزجر والغلظة والمنع علاج ، وفي التحذير وتدارك الأخطاء والمنكرات قبل وقوعها وقاية.

وعبر عن رأيه في ضرورة التوازن في الإنكار بين الإنكار بالقسوة والغلظة والشدة من جانب والتهاون والتسامح والورع البارد وتبسيط الأمور وتجاهلها والمجاملة والتساهل من جانب آخر ليكون الأمر التوازن وقال فخير الأمور الوسط بالرفق والحلم والحرص والجدية في معالجة الأمور وإنكار المنكرات من خلال طريقين: طريق الرفق واللين، وطريق الشدة والقسوة كلٌ في موضعه ، وأكد في معرض بيانه لمن يصف المحتسب بأنه متشدد أو قاس ومتكبر وذو حماس زائد بأنه إما جاهل لا يعرف عن جهود الحسبة شيئاً ويصدق كل ما يقال له لأنه إمعة وهذا ينبغي أن يعلّم .

موقف وقضاء

وتظل المواقف الميدانية لرجال الهيئة محور جدل كثير من الناس هل كان عليهم أن يقوم بذلك أم لا؟ وما هو منطلق هذا التصرف؟ وذلك دون دراية لخلفيات القضية وملابساتها .وللوقوف على الأمر التقت الحسبة بعدد من الميدانيين المعنيين بهذه المواقف ليتم وصف كيفية معالجة بعض المواقف وقضاء الله فيهاوكيف كانت المعالجة بالمعروف بما يكفل تحقيقه في المجتمع، فهذا العضو بهيئة المدينة المنورة الشيخ إبراهيم الغامدي يروي لنا موقفاً من هذه المواقف بقوله: حدث هذا الموقف ليلة عيد الأضحى المبارك حيث كنا نسير بدورية الهيئة بعد صلاة العشاء فشاهدنا سيارة تقف بجوار أحد المحلات التجارية وكان بها شاب في مقتبل العمر لا يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره وتجلس بجواره فتاة ظهر عليها التبرج وبعض

❖ الشاب (أ.ح): عمل الهيئة الترصد للآخرين والتشدد ❖ د. الزهراني: حال رجل الحسبة كمن يرمي الشجرة النافعة بالحجر وترميه بالثمر د بشكل لا يطاق







السفور ، فقمنا بمناصحته لما بدا على الفتاة وتذكيره بالله ووجوب إلزام النساء بالحجاب الشرعي.

وبعدها بساعات معدودة جاءني خبر آلمني كثيراً وسبب لي الحزن والكدر فقد وجدت تلك السيارة وبها نفس الشاب والفتاة في إحدى المخططات خارج المدينة وقد تعرضا لحادث أليم انقلبت السيارة على أثره عدة مرات وانشطرت إلى نصفين وقد فارق الشاب الحياة وتوفي في لحظة الحادث بينما أصيبت الفتاة بعدة كسور في الجسم وخاصة الظهر وأصبحت طريحة الفراش وبعد هذا كله اتضح انهما لا يمتان لبعض بصلة شرعية وأنهما كانا في حالة اختلاء محرم شرعاً (وإنا لله وإنا إليه راجعون) .

مسلمون جدد

وأما الشيخ أحمد الذبياني رئيس مركز هيئة مدينة ينبع الصناعية فقال: كم هي المواقف التي تعرض للداعية والمحتسب في طريق الدعوة إلى الله فتراه تارة منشرح الصدر وطيب النفس متفائلاً مستبشراً بما وجد من قبول وبما فتح الله على يديه، فموقفنا قد نتج عنه إسلام ثلاثة من النصارى على اثر حضورهم إلى مركز الهيئة بينبع الصناعية بعدما احترفوا النصب على الناس وأخذ أموالهم بالباطل فيما يسمى بـ(اليانصيب) والسحب الشهري والنصف شهري حتى وقع في شركهم كثير من المسلمين وبعدها حضر الكفيل ووعد باصطحاب مكفوله لمكتب دعوة الجاليات، وبالفعل تم ذلك وبرفقته صديقه وزوجته وبعد يومين تقريباً أسلم ثلاثتهم وحضر المسلم الجديد للمركز فقمنا بتهنئته لإسلامه.

إلا تفعلوا تكن فتنة

أما فضيلة رئيس مركز هيئة عثمان بن عفان المكلف الشيخ تركي بن خميس الزهرني فقال: صادفنا موقفاً بليغ الأثر، حيث تم ضبط شاب وفتاة في مطعم لا تربطهما صلة شرعية، وبعد اتخاذ اللازم تبين أنها ابنة عمه قد التقيا هذا اللقاء جراء رفض والدها لهذا الزواج مما ولّد مناخاً خصباً للشيطان لبناء علاقة محرمة فتدارك الله هذا الموقف بوجود رجال الهيئة الذين عالجوا الأمروأبدى والد الفتاة الندم على موقفه وبعد ثلاثة أيام حضر العم وابن أخيه لمركز الهيئة ومعهما صك الزواج وقد بدا الارتياح على الشاب والندم على العم وأخذا بالدعاء للقائمين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأن يحفظهم في أعراضهم ويغفر لهم على ما يقومون من حفظ وستر لعورات المسلمين.

كما تدين تدان

فضيلة العضو بمركز هيئة شيخ الإسلام الشيخ عمر بن عبدالرحمن العمير ذكر موقفاً تتجلى فيه العبرة ويثير العبرة فهذه امرأة استزلها الشيطان فخرجت من منزلها تتسكع في الطرقات فأنقذها الله بوجود رجال الهيئة حيث هرب من يعاكسها كما أنها تنبهت وثابت إلى رشدها بعدها تم نصحها وتوجيهها وإيصالها لمنزلها، وانتهى هذا الموقف وبدا موقف جديد أعاد لي الذاكرة للوراء بعد حوالي شهرين ونصف طلب مني رئيس المركز إنهاء إجراءات شاب ضبط وهو يعاكس... ولدى مناصحته أخذ يدافع عن نفسه ويتحدث عن ظروفه بمعلومات تشابه لحد كبير إفادة المرأة السالفة الذكر ولدى سؤاله عن سكنه تبين أنه نفس السكن الذي تم إيصال المرأة إليه وقد تم وعظه وتذكيره بالله.

أما رئيس مركز هيئة الإمام أحمد بن حنبل في المجمعة فذكر موقفاً يثير الاستغراب والدهشة وهو مرتبط بواقعة جلد علني لشاب أركب فتاة لا تمت له بصلة شرعية أمام مدرسة بنات وفي أثناء الجلد لوحظ على شاب آخر من ضمن الحضور ينظر باستغراب، فأوضحنا له الأمر فالتفت وأخذ يهز رأسه، ثم بعد أسبوع قبض على شاب أركب فتاة من نفس المدرسة ولدى رؤية الشاب للهيئة خرج مذعوراً وطالباً الستر عليه ولدى نظري إليه إذا به نفس الشاب الذي هز رأسه المرة الماضية ولم يتعظ بغيره.

موقف عارض وحكم دائم

ومع سمو مقاصد رجال الهيئة في الميدان وعظم ما يعترضهم من عقبات يخضعون لمقياس العامة في التقييم من خلال ما يرى دون ما يعلم ، ومع قسوة الرؤيا إلا أنها قد تكون في طريق المعالجة خطوة في طريق السمو بأخلاق المجتمع ، وحول من يطلق حكماً عشوائياً على أعمال رجال الحسبة من خلال موقف رآه أو سمعه دون تثبت بين الشيخ إبراهيم الخضيري قاضي المحكمة الكبرى بالرياض أن رجال الحسبة أو رجال الأمن أو رجال القضاء أو رجال التعليم كلّ في محله وبحسبه لهم مكانة في الإسلام مهمة ولكن تأتي قضية موقف رجال الحسبة ذات قطبين الستر على المسلمين تطبيقاً لقول النبي ﷺ : (من ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة) والقطب الثاني قول الله تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] فهم من جهة ما فطرنا الله وإياهم من بغض للمنكرات ونفور منها وبعد عنها يمتعضون ويتغيظون ويغضبون لله عز وجل وهذا الشعور عندهم يؤجرون عليه لأنه لله عز وجل وإذ تمعر وجه الإنسان لله تعالى فإنه على أجر عظيم وخير كبير ولذلك جاء في الحديث الذي روي عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : (أوحى الله إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال: إن فيها عبدك فلان لم يعصك طرفة عين قال اقلبها عليه فإن وجهه لم يتمعر فيّ ساعة قط) ، فقضية تغيير المنكرات من أهم القضايا في الأمة المحمدية ومتى تركت أمة تغيير المنكر والأمر بالمعروف فإنها تهلك فهو سفينة النجاة وقد عده ابن القيم وابن تيميه وجمع من المحققين ركناً سادساً من أركان الإسلام وهو لون من ألوان الجهاد في سبيل الله عز وجل ولهذا فإن الذي ينظر لرجال



للمواقف الميدانيه دور بارز في تكوين الصوره عن الهيئة فهل نمعّن النظر فيما أبعد من ذلك

❖ الشيخ الخضيري : رجال الهيئة يعانون الأمرين وهناك من يصور الصورة بغيرها




هل تزول الأخطاء بحديث المجالس وتعالج بالغيبة المحرمة؟

الهيئة وهم يقبضون على المخالف ويتعاملون معه قد يأخذ الصورة الظاهرة فيظن أن هؤلاء قوم يتشفون بالقبض على فلان من الناس ويسرّون لذلك ويحمّل هذا التصرف كل ما تحتمله الصورة الظاهرة من معنى بينما نجد أن الحقيقة التي لا غبار عليها أن رجال الهيئات قد قبضوا على شخص واحد وهو الذي رآه هذا الإنسان أمام عينيه وتركوا ثلاثة أشخاص مثلاً من باب الستر لأنهم رأوا أن الستر على الثلاثة يعيدهم إلى التوبة وقافلة الاستقامة وسفينة النجاة بينما هذا الرجل الذي قبض عليه رأوا أنه أستمرأ الإجرام وجاهر به وتعمده وعلى هذا الأساس خفي على الناظر هذا القطب وهو قطب الستر وصيانة أعراض المسلمين ونظر إلى القطب الأول إلا وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مجرداً عن عراه التي لا يقوم إلا بها وهي التثبت والتحقق وإذن ولي الأمر أو من يمثله والنظر في عواقب الأمور ومصالحها على ضوء كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ فهم لا يتحركون إلا بميزان وبتوجيهات وعندهم علماء أفاضل ولهم مكانتهم المرموقة في الأمة وهذا الإنسان الذي أخذته العاطفة فنظر إلى هذه الزاوية فقط فأخذ يلت ويعجن وربما كتب بها المقالات تلو المقالات ونسي أن هؤلاء حراس الأمن من لصوص القلوب ولصوص الأعراض وأنهم جهة أمنية دينية متمكنة من العلم الشرعي ومن التوجيهات التي تأتيهم من علماء شرعيين ومن الصلاحيات التي يستمدونها من ولي الأمر وفقه الله تعالى.

وأكد فضيلته أن انتقاد هؤلاء الرجال وهم يمارسون مثل هذا العمل من قبل بعض الأشخاص إنما يأتي في طور نسيان الإيمان بالقضاء والقدر وأن الله جل وعلا أمرنا ألا نرأف بالمجرمين الذين يجاهرون بالمعاصي قال سبحانه وتعالى: ﴿ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾ [النور: ٢] في قضية الزنا، وقال تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾ [البقرة: ١٧٩].

وأكد فضيلته أن رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هم من خيرة وصفوة الأمة وهم من أفاضل المجتمع الذين جعل الله سبحانه وتعالى لهم مكانة طيبة ومرموقة في الأمة ولا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق وبالتالي نجد أن هناك من ينتقد المملكة العربية السعودية من زاوية أنها تميزت بوجود هيئة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وهي شامة على جبين هذه الدولة منذ القدم.

المحاسن والمساوئ

أما فضيلة رئيس هيئة محافظة المجمعة الشيخ إبراهيم بن محمد الفارس فأكد أن من حكمة الله وتدبيره أن حكم بالنقص والخلل على بني آدم ليتفرد الكبير المتعال بصفات الكمال والعلو والقهر، فقد خلق الله الإنسان من ماء مهين، ثم بدأ حياته من ضعف وينتهي بضعف وشيبة وبين رسول الله ﷺ (أن كل بني آدم خطاء)، والذنب لا يكاد يسلم منه أحد والمعصوم من عصمه الله تعالى، والناظر لعمل المحتسبين بعين العدل والإنصاف يجد أن الله أجرى على أيديهم نفعاً كثيراً تعود ثمرته على العباد والبلاد وهو قبل ذلك عبادة وقربة يتقربون بها إلى الله امتثالاً لأمره واستجابة لتكليفه: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ [آل عمران: ١٠٤] والمقام لا يفي بتعداد أعمالهم ولا يحيط بنتائجها، والمتقرر في علم الشريعة أنه يصار إلى كل أمر علت مصلحته على مفسدته، فكيف بحال المحتسبة الذين إن صدر من بعضهم اجتهاد أو تصرف جانب الصواب انغمر في جانب حسناتهم فلا يكاد يذكره المنصف وناشد العدل ثم من الذي ما أساء قط ومن له الحسنى فقط، فمن يعمل يتصور منه الخطأ، أما الذي لا يعمل فلن يخطئ لأنه لا يعمل، وما زال العلماء والقضاة وأصحاب الولايات وأهل الرأي والدراية يخطئون ويرجعون وهذا لا يضير المخطئ أبداً بل هو رفع لمقامه بين يدي الله وعلو لمنزلته بين الناس ومن ادعى الكمال فإنه محل النقص حقيقة، فالمحتسبة يتصور منهم الخطأ والزلل كغيرهم سواء من أفراد المجتمع أو منسوبي القطاعات الأخرى، والواجب على أفراد المجتمع أن لا يجعلوا أخطاءهم تحت المجهر تشاع بين الناس ويزاد عليهم ويتضجر منها بل الواجب السعي في إصلاح الخطأ وإيصال النقد الهادف البناء والتعاون مع رجال الحسبة في كل ما من شأنه الوصول إلى تحقيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

حفظ كرامة المرأة

سعادة عميدة كلية التربية الأقسام العلمية د. نوره بنت عبد العزيز المبارك أكدت أن المجتمع ممثلاً في رجاله ونسائه بحاجة إلى من يحفظ أمنه ويقوم على حمايته من عبث الشواذ والمنحرفين على اختلاف درجاتهم. والمرأة نصف المجتمع كما نعلم وإن قيام فئة منا ممثلة في الهيئة، يحفظ كرامة المرأة وعفتها وأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر مما أمر الله به في كتابه الكريم من أوجب الواجبات ومن أصلح الأعمال. ذلك أن من أسباب هلاك الأمم السابقة كما ذكر الله تعالى فساد المجتمع وخاصة المرأة، وعدم وجود من ينهى عن المنكر فيهم، يقول تعالى ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه﴾ [هود: ١١٦] وإنا لنحمد الله ونشكره على أن من علينا بمن يقوم بحفظ أمته والمحافظة على المرأة وهي المعوّل عليها في عفاف المجتمع.

❖ الشيخ الفارس: من ادعى الكمال فإنه محل النقص حقيقة

❖ د. نوره المبارك: لا بد من التناصح والردع في حالة عدم الاستجابة لحفظ عفة المرأة






وقالت إن من الحقائق المسلم بها أن لا يخلو مجتمع ممن يشذ أحياناً عن جادة الصواب إمرأة كانت أم رجلاً ولذلك لا بد من التناصح والردع في حالة عدم الاستجابة لحفظ عفة المرأة وخاصة في أماكن الاختلاط التي يوجد بها تجمع من فئات المجتمع ، وكثير ممن لا رادع لهم من دين أو خلق يجعلهم يخافون حرمات الله ، وخاصة أولئك الشباب من الجنسين الذين يتعرضون لمختلف الملهيات والمغريات ، أو ينجرفون وراء تقليد الغرب تقليداً أعمى ، مبتعدون عن هدي ربهم ، فلا بد والحالة هذه ممن يأمر بمعروف فيهم وينهى عن المنكر محتسباً الأجر والمثوبة من الله تعالى يقول عز من قائل ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وأضافت ونقترح هنا أن يتم توزيع أشرطة ومطويات على الأسواق وأماكن التجمع توضح أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

محددات عمل الهيئة

وفي طرحنا هذا يتبادر إلى ذهن قارئنا العزيز تساؤل عن ما هي إذاً محددات عمل الهيئة في المجتمع ؟ أخذنا الورقة والقلم واتجهنا بهذا السؤال لفضيلة مدير عام فرع منطقة مكة المكرمة الشيخ جابر بن محمد الحكمي والذي أوضح هذه المحددات من الناحية الشرعية والنظامية ومن خلال الإمكانات فقال فضيلته أما من الناحية الشرعية فإنه من المعروف أن بعض النفوس البشرية نزاعة للشر أكثر منها للخير ولو ترك كل إنسان على هواه ولم يجد من يردعه لعمت الفوضى وكثر الفساد .ولمنع هذا الفساد وتحقيقاً لمصلحة العباد شرعت الديانات وأرسل الرسل يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ليتحقق للبشرية الاستقرار والأمن والنجاة من العذاب قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٥]

،وخلص فضيلته من ذلك إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل النبيين والمرسلين وطريق المرشدين الصادقين وشريعة ضرورية للمجتمع الإنساني بدلالة الكتاب والسنة و إجماع الأمة فقد قال تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]

فهو شرط في الخيرية ، فأمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الأمم التي خلقت لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان). وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى :هذا الحديث أصل في صفة التغير فحق المغير أن يغيره بكل وجه أمكنه زواله به قولاً كان أو فعلاً ، وعن الأمر بالمعروف في الإجماع أكد فضيلته اتفاق المجتهدين من السلف والخلف على مشروعية القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسبة لله تعالى وابتغاء مرضاته صيانه للبشرية من الانحدار وحفظ لها من الدمار مبيناً أن الأحكام في الشريعة الإسلامية لا تخلو من خمسة أحوال وهي (الإيجاب والندب والتحريم والكراهية والإباحة) و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تعتريه الأحكام الخمسة أي أنه يتغير حكمه حسب الظروف فقد يصير فرض عين بالنسبة لولي الأمر ومن في حكمه وقد يصير مستحباً أو مباحاً إذا وجد غيره ليقوم بهذا الأمر وقد يصير محرماً أو مكروهاً في ظروف خاصة كما إذا لحق الأمر من جرائه ضرر .

وعن الناحية النظامية لعمل هذا الجهاز بين فضيلته أن أعضاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليهم القيام بواجبات حسبما حددتها المادة التاسعة من نظام الهيئة الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١٧ وتاريخ ١٤٠٠/١٠/٢٦هـ والتي أهمها إرشاد الناس ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية وحملهم على أدائها وكذا النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً واتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة ويكون ذلك باتباع التالي :

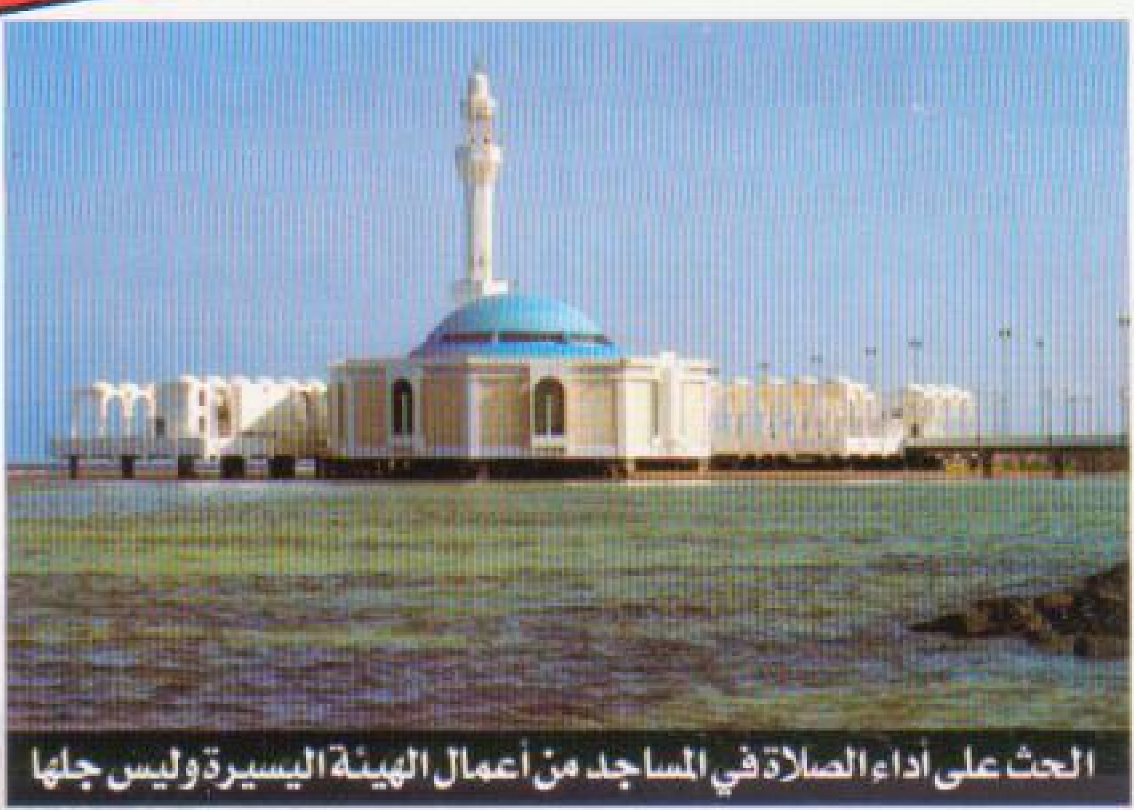
١. حث الناس على التمسك بأركان الدين الحنيف من صلاة وزكاة ..الخ ، وعلى التحلي بآدابه الكريمة كالصدق والأمانة ..الخ

٢. حث الناس على المسارعة في أداء الصلاة في المساجد وعدم البيع خلالها .

٣. مراقبة الأسواق العامة والحدائق والأماكن العامة الأخرى للحيلولة دون وقوع بعض المنكرات الشرعية مثل الاختلاط والتبرج وتشبه أحد الجنسين بالآخر وصنع المسكرات والبدع الظاهرة وعرض أو بيع الصور والكتب المنافية للآداب أو المخالفة للعقيدة الإسلامية .. الخ

وبين الحكمي أن للهيئة نظاماً ولائحة صادرة يحددان عمل الهيئة ومهامها وصلاحياتها وكيفية التعامل مع المخالفات الشرعية السابق ذكرها وفق النظام وما وضع من لوائح تنفيذية منظمة للعمل الميداني بمراعاة قواعد وضوابط يسير بموجبها العمل .

وتطرق فضيلته في هذا الإطار إلى جانب الإمكانات المتاحة كجانب مهم من جوانب تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتؤثر في مدى شيوع هذا التطبيق بقوله لا شك أن الدولة – أعزها الله – أولت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عناية خاصة منذ أن انبثقت فكرة عمل الهيئة بشكل منظم فقد كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محل عناية واهتمام الملك عبد العزيز الشخصي – طيب الله ثراه – لذلك ربطه بشخصه مباشرة والمستقرئ لتاريخ هذا الجهاز يتبين له المراحل التي مر بها والتطور الذي تحقق ، والعناية التي حظي بها من ولاة الأمر وفقهم الله تعالى.


الحث على أداء الصلاة في المساجد من أعمال الهيئة اليسيرة وليس جلها

❖ الشيخ الحكمي :ترك الإنسان على هواه دون من يردعه يعم الفوضى ويكثر الفساد





الواجب إتلافها

□ ما حكم تجارة أشرطة الفيديو، التي أقل ما فيها أن تظهر فيها النساء سافرات، وتمثل فيها قصص الغرام والهيام؟



- هذه الأشراطة يحرم بيعها واقتناؤها وسماع ما فيها والنظر إليها لكونها تدعو إلى الفتنة والفساد والواجب إتلافها والإنكار على من تعاطاها حسماً لمادة الفساد وصيانة للمسلمين من أسباب الفتنة، والله ولي التوفيق.

الشيخ: عبد العزيز بن باز. رحمه الله

لاشك في تحريمه

رأيت شخصاً يريد أن يبيع سيارة وهو جاهل بالسوق والأسعار ومعه سيارة جيدة فزدت في ثمنها واشتريتها حالاً فلما خرجنا من السوق لكي أجربها قلت له السيارة فيها كذا وكذا وأريد أن تخفض من سعرها حتى أشتريها علماً بأن هذا قصدي منذ البداية وليس في السيارة عيوب وهدفي إبعاد الزبائن عنها لئلا يتنافسوا عليها؟

- هذا يا أخي لا يحتاج إلى فتوى هذا لاشك في تحريمه ولا يشتبه على أحد لأنك خدعته وكذبت عليه فاتق الله في نفسك ولا تجعل الدنيا أكبر همك واحرص على أن يكون مطعمك حلالاً ومشربك حلالا وملبسك حلالا فإن من كان مطعمه ومشربه وملبسه حراما كان حرياً أن لا تجاب دعوته إذا دعا ربه.

الشيخ: محمد العثيمين - رحمه الله -

مال حرام

□ لقد تسلمت عقود عمل أحد رجال الأعمال وكلفني بأن أحضر له عمالاً بعدها قمت ببيع هذه العقود إلى العاملين، الذين يرغبون في العمل مع هذا الشخص، فهل يجوز لي مثل هذا التصرف؟ وهل المال الذي كسبته من هذا الطريق حلال أم حرام؟



- هذا التصرف خطأ، والمال الذي أخذته به حرام، لأن الواجب عليك أن تنفذ ما وكلك عليه موكلك من استقدام هؤلاء العمال حسب الاتفاق بينك وبينه، وما أخذته من هذا المال حرام عليك، فعليك أن ترده للعمال الذين أخذته منهم ظلما.

الشيخ: عبد العزيز بن باز. رحمه الله

السن التي تحتجب فيها الفتاة

□ ما السن المناسبة لحجاب الفتاة وسترها عن الرجال، وما قولكم لمن يسمح بظهور بناته للرجال وفي وسائل الإعلام وهن في سن تجاوز ١٢ عاماً؟



- يجب على كل مسلم أن يعتني ببناته ويحسن تربيتهن، ففي الصحيحين عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «من بلي من هذه البنات شيئاً فأحسن إليهنّ كنّ له ستراً من النار»، ومن الإحسان إليهن تاديبهن وحسن تربيتهن كما جاء في بعض الروايات، ومن إحسان التربية أن يعودهن الستر والعفاف والحجاب إذا قاربن سن البلوغ فإذا بلغن تحجبن وجوباً.

أما ظهور البنت للرجال أو في وسائل الإعلام في سن الثانية عشرة فهذا لا يجوز، لأن الغالب على النساء البلوغ في هذه السن، فإن لم تكن بلغت فإنها فتاة يُخشى الافتتان بها، وهذا الفعل فيه تسهيل لسفور هذه الفتاة وجرأتها على الرجال وهذا أمر محرّم.

الشيخ: عبد العزيز آل الشيخ






سد هذا الباب

□ ما رأي فضيلتكم في صاحب محطة وقود وضع ميزة خاصة لمن اشترى كمية معينة من الوقود، مجتمعة أو متفرقة على عدة مرات، وتلك الميزة تتلخص في أداء خدمة مجاناً، كغسيل للعربة أو إصلاح بنشر.. ونحو ذلك وما رأيكم في من يفتى في مثل هذه الأمور الجديدة بدون دليل؟

. أرى أن هذا العمل لا يجوز لأمور:

أولها: أن هذه الخدمة لا مقابل لها، وصاحبها لم يبذلها من باب التبرع والإعانة، وإنما بذلها من باب المعاوضة، فأين عوضها.

ثانيا: أن هذا يضر بأصحاب المحطات الآخرين، لأنهم سيضطرون إلى بذل مثل تلك الخدمة أو غيرها، وإلا فسينصرف الناس عنهم، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا ضرر ولا ضرار».

ثالثا: أن هذا العمل سيفتح باب تسابق أصحاب المحطات إلى بذل أنواع المغريات التي ليست عند الآخرين، وذلك يسبب لهم الإحراج والمشقة، فيتعين سد هذا الباب من أصله.

الشيخ: صالح الفوزان

لا يجوز تأجير العقار

□ لدي بعض الدكاكين على شارع عام أجَرت بعضها وبقي البعض الآخر وقبل أيام تقدم أحد المواطنين طالبا استئجار دكان واحد لافتتاح محل بيع أشرطة فيديو لكني ترددت في تأجيره، هل يجوز لي أن أؤجر دكاكيني لأي محل يبيع شيئاً محرما وهل على إثم في ذلك؟

. لا يجوز تأجير الدكان ونحوه لمن يستأجره لبيع المحرمات أو فعلها كبيع الدخان والأفلام المحرمة وحلق اللحى ونحو ذلك لأن ذلك من التعاون على الإثم والعدوان وقد قال سبحانه: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢].

الشيخ: عبد العزيز بن باز. رحمه الله.

لا تحل التجارة في الدخان

□ ما حكم التجارة في الدخان والجراك وأمثالهما وهل تجوز الصدقة والحج وأعمال البر من أثمانها وأرباحها؟

. لا تحل التجارة في الدخان وسائر المحرمات لأنها من الخبائث ولما فيها من الضرر البدني والروحي والمالي وإذا أراد الشخص أن يتصدق أو يحج أو ينفق في وجوه البر فينبغي له أن يتحرى الطيب من ماله ليتصدق به أويحج أو ينفق في وجوه البر لعموم قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا».

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الزيادة في الأسعار

□ نحن نعمل في محل والأسعار تختلف مثلاً إذا قلنا للزبون أن السعر [٩٠] ريالا يُكاسر معنا حتى يصل إلى [٨٠] أو [٧٠] وبعض الزبائن يأخذ بـ [٩٠] ريال فما الصواب في ذلك؟ وهل هناك حد للربح؟ وهل تنصح البائعين بالصدق أم برفع الأسعار؟



. إذا كانت قيمة السلعة (٩٠) ريالاً وقلت للزبون إن قيمتها (٩٠) ريالا وأخذها فلا بأس لكن لو أن البائع قال إن قيمتها (٩٠) وهي قيمتها (٨٠) يخشى أن يُكاسره المشتري لا يجوز فإذا قبلَ الزبون بـ (٩٠) يقول له البائع تعال فإن القيمة (٨٠) لكنني ظننتك من الذين يُكاسرون فقلت القيمة بـ (٩٠).

وبالنسبة للحد من الربح لا، إنما الربح ما كان عليه السوق قل أو كثر.

والواجب الصدق كما جاء في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «البيّعان بالخيار فإن صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما مُحقت بركة بيعهما».

الشيخ: محمد العثيمين - رحمه الله -



د. عبد الرحمن اللويحق في محاضرته مقاصد الشريعة من فرض الحدود والتعزيرات

العقوبة تتفاوت بتفاوت هذه المراتب

إعداد: فهد الجمعان

أوضح فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن المعلا اللويحق أن الدين الإسلامي دين صالح لكل مكان وزمان وأن مقاصد الشريعة مقاصد حكيمه لم يشرعها الشارع عبثاً، بل لحكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها وهذه المقاصد يجب مراعاتها عند اتخاذ الأحكام على الجناة. كان ذلك في محاضرته الموسومة بمقاصد الشريعة من فرض الحدود والتعزيرات التي ألقاها في دورة الحسبة والعلاقات الإنسانية والتي نظمتها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمنسوبيها وقامت الحسبة بتغطيتها.

وبيّن فضيلته في بداية المحاضرة معنى كلمة المقاصد لغة وإصطلاحاً مشيراً إلى أنها تعني المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بنوع خاص من أحكام الشريعة فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها ويدخل في هذا معانٍ من الحكَم.

مصالح الخلق

وخلص فضيلته إلى أن المراد بمقاصد الشريعة المعاني أو الحكم التي أراد الشارع شرع الأحكام من أجلها سبحانه وتعالى في دلالة على أن الشارع كما أنه لم يخلق الخلق عبثاً كذلك لم يشرع هذه الشرائع عبثاً سبحانه وتعالي فهو يقصد من الأحكام تحقيق مقاصد أو غايات ليست مقصودة لذاتها وإنما شرعها الله - عز وجلّ - لمصالح الخلق شاملة لمصالح الدنيا والآخرة وجميع أنواع المكلفين بحيث لا تختص بنوع من أنواع المكلفين دون الآخر واستشهد اللويحق بقول الشاطبي في تقرير هذا المعنى حيث قال: «إذا ثبت أن الشارع قد قصد بالتشريع إقامه المصالح الدنيوية والأخرويه وذلك على وجه لا يختل لها به نظام لا بحسب الكل ولا بحسب الجزء وسواء في ذلك ما كان من الوجه أبدياً وكلياً وعاماً في جميع أنواع التكاليف والمكلفين وجميع الأحوال وكذلك وجدنا الأمر فيها».

أهمية المقاصد

واستطرد فضيلته في الكلام مبيناً فوائد العلم بالمقاصد الشرعية من الأحكام حيث قال أن أهمية ذلك تتجلى لدى من يمارس عملاً تنفيذياً كالقاضي ورجل الحسبة بأن يعلم أن الشارع إذا قصد قصداً فيجب أن يكون قصد المنفذ موافقاً للشارع مثال ذلك الإخلاص.

فالله - عز وجلّ - عندما أنزل الكتب وشرع الشرائع وكلف التكاليف أراد من ذلك تحقيق تعبيد الخلق لله - عز وجلّ - فمن فعل طاعة لغير وجه الله - عز وجلّ - وإنما أراد بها محمدة أو جاهاً فقد خالف مقصده مقصد الشارع - عز وجلّ - فكل من إبتغى في تكاليف الشريعة غيرما شرعت له فقد ناقض الشريعه وكل من ناقض الشريعة فعمله في مناقضة الشريعة مردود.

وأشار فضيلته إلى أن معرفة مقاصد الشريعة الاستقراء ما فيه والتتبع كما قال الشاطبي - رحمه الله - «إنما الدليل على المسألة ثابت من وجه آخر هو روح المسألة وذلك أن هذه القواعد الثلاث لا يرتاب في ثبوتها شرعاً أحد ممن ينتمي إلى الاجتهاد من أهل الشرع وأن اعتبارها مقصود للشارع ودليل ذلك أستقراء الشريعة والنظر في أدلتها الكلية والجزئية وما أنطوت عليه من الأمور العامة على حد الاستقراء المعنوي الذي لا يثبت بدليل خاص، بل بأدله يضاف بعضها إلى بعض مختلفة الأغراض ينتظم من مجموعها أمر وأحد تجتمع عليه هذه الأدلة على حد ماثبت عند العامة كجود حاتم وغير ذلك.

الصحة والمفسدة

بعد ذلك تكلم فضيلته عند مقاصد الشريعة من فرض الحدود والتعزيرات قائلاً الأصل في ذلك أن الشريعة إنما وضعت لمصالح العباد والله تعالى كرم بني آدم قال تـعـالـى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]. فهذا التكريم لبني آدم يقتضي المحافظة على القواعد الخمس وهي الدين والعقل والنفس والعرض والمال حيث يقول الغزالي «أن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد الخلق وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم لكنا نعنى بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع ومقصود الشرع من الخلق خمسة وهو أن يحفظ عليهم دينهم وأنفسهم وعقلهم ونسلهم وأموالهم فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوت هذه الأصول مفسدة ودفعها مصلحة وهذه الأصول حفظها واقع في رتبة الضرورات فهى أقوى المراتب في المصالح ومثاله قضاء الشرع بقتل الكافر المضل وعقوبة المبتدع الداعي إلى بدعته فإن هذا الكافر المضل أو المبتدع يفوت على الخلق دينهم وتحريم تفويت هذه الأمور الخمسة والزجر عنها يستحيل إن لا تشتمل عليه ملة من الملل وشريعة من الشرائع التي أريد بها إصلاح الخلق إذ لم تختلف الشرائع في تحريم الكفر والقتل والزنى والسرقة وشرب المسكر.

العقوبات رحمة

واستطرد فضيلته قائلاً أن المصلحة ظاهره للأمة بعامة في عقوبة الجاني وإن كان يتأذى من ذلك وربما تضررت الأمة من قطع يد رجل يمارس صنعة من الصنائع أو عملاً من الأعمال لكن ذلك كله لا اعتبار له بالنسبة للمصلحة العظمى التي تعود أيضاً على نفس الإنسان فمن المعلوم أن الحد أو العقوبة فيها طهرة للجاني وتطهير الجناة قد يكون في هذه الدنيا بالعقوبات والحدود وقد يكون بأخذ الحقوق للناس بعضهم من بعض وما يكون لأ هلها حينما يوقفون على القنطره قبل دخول الجنة فيقتص بعضهم من بعض وقد تكون الجناية كبيره من الكبائر فيدخل الموحد النار حتى يتطهر من الجرم الذي وقع فيه قبل دخول الجنه وذلك داخل تحت المشيئة أن شاء غفر له.

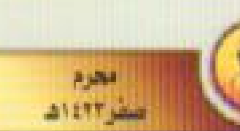
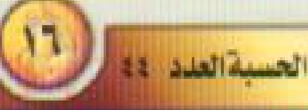
وأكد فضيلته أن المقصد من الحد تطهير لهذا الجاني وتعود مصلحته على الجاني نفسه ولذلك يجب أن يقترن العلم بمقصد الشارع من العقوبات بالعلم بأنها رحمه وليس العلم بأنها رحمة خاصة للشخص ولكنها رحمة للعالمين: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] بمعنى أن هذه العقوبات الجدية فيها رحمة للأمة بعامة بها يستقيم أمرها لأن العدل هو اظهر مظاهر الرحمه للأمة أو رحمة المشرع بالأمة والله - عز وجلّ - رحم هذه الأمة بمقتضى ما فرض في هذه الشريعة ورحمة من وجه آخر للجاني بأن تكون طهرة له.

العقوبات والجناية

ونوه فضيلته إلى مسألة مهمة في هذا الباب قائلاً بعض أهل العلم يقول أن العقوبة تختلف بمقدار الجناية على الضرورة إذاً الإعتداء على هذه الضرورات يختلف قوة وضعفاً فتكون العقوبة مختلفة قوة وضعفاً بحسب ما يكون من الجناية فتسير العقوبة مع الجناية سيراً مضطرداً فتكبر بحسب كبرها وتصغر بحسب صغرها.

فيجب أن يكون الممارس للأعمال القضائية إذا آراد أن يحكم في واقعة ليس فيها حدود إنما هى تعزيرية أن يضع الأمر في نصابه ويعاقب بالتعزير بحسب نوع الاعتداء أو قوته وضعفه على الواحده من هذه الضرورات الخمس فإنه كما هو معلوم أن هناك ما يعرف بالقواعد الثلاث الضرورية والحاجية والتحسينية فكل ما كان ضرورياً لا تقوم الحياة بدونه ليس كا الأمر الحاجي فالحاجي يمكن معه الحياة بضيق والحاجي ليس كالتحسين فالتحسين ما تمكن معه الحياة ولكن بفقده يفقد الإنسان جزءاً من سعادته أو من رغد عيشه. أي أن العقوبة تتفاوت بتفاوت هذه المراتب فتتفاوت مقاديرها بتفاوت قوة الإعتداء فالعقوبة بالاعتداء على أمر ضروري أقواها، ودونها ما يكون الاعتداء على أمر حاجي ثم دونها ما يكون بالإعتداء على تحسيني.

وختم فضيلته هذه المحاضرة بخلاصة هذا الموضوع قائلاً فيها: المقصود من هذا الكلام أن الإنسان عندما يعمل عملاً من الأعمال يجب أن يكون قصده موافقاً لقصد الشارع ويعامل كل جرم بحسب منزلته فتكون العقوبة متفاوتة بتفاوت نوع الاعتداء.




الحسبة تحصين للأموال.. وحسم للفساد

لا تقتصر الحسبة على المجالات الاقتصادية فحسب وإنما تتجاوز إلى حق خاص أو عام أو مشترك أكان مالياً أم غير مالي وبتطبيق هذا النظام يتمتع المجتمع بالوقاية واصدق دليل ما في المجتمع المسلم من محاربة لمظاهر الغش والتدليس والجشع والاستغلال والاحتكار، وبذا قطع نظام الحسبة شوطاً كبيراً في حماية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية إلى أن عصفت به العواصف بعد تغير النفوس وظهور التهافت على الكسب المادي بطرق مشروعة وغير مشروعة.

بهذه الكلمات نقدم كتاب هذا العدد الموسوم بـ(نظام الحسبة دراسة في الإدارة الاقتصادية للمجتمع العربي الإسلامي) للدكتور خالد خليل الظاهر والدكتور حسن مصطفى طبره.

وقد عرض الكتاب في فصله الأول لمدخل في الاقتصاد العربي الإسلامي أشار فيه إلى الدور الهام لنظام الحسبة في آلية تحقيق الأهداف الاقتصادية الكبيرة على نحو صحيح.

د. خالد الظاهر وحسن طبره
في كتابهما (نظام الحسبة)

تاريخ الحسبة

بعدها تناول في الفصل الثاني نظام الحسبة في الدول العربية الإسلامية وتعرض في مطلعه للحسبة في اللغة والاصطلاح موضحاً اياها بأنها أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله، ثم تناول الكتاب أصالة الحسبة في المجتمع العربي الإسلامي، مؤكداً تفرد المجتمع المسلم بنظام الحسبة عن الحضارة اليونانية وذلك لكون نظام الحسبة يشمل جانب مادي وآخر معنوي أخلاقي في حين خلا النظام اليوناني من الجانب الأخلاقي، ثم تناول في المبحث الثاني نشأة الحسبة وتطور نظامها في :(عهد الرسالة، الخلافة الراشدة، الدولة الأموية، الدولة العباسية) بعدها تطرق الكتاب إلى مجموعة مختارة من الكتب حول الحسبة وعلق عليها فابتدأ بقول للماوردي مقتبس من كتاب الأحكام السلطانية، ثم الغزالي ثم ابن تيمية، وابن جماعة، والشيرزي، وابن بسام والسقطي، وابن عبدون وأبن عبد الرؤوف والجرسيقي، وابن الأخوة القرشي، والمقريزي.

المحتسب

وأما المبحث الثالث فخصص لإلقاء الضوء على من يقوم بمهمة الحسبة ألا وهو المحتسب فتناول الشروط المطلوب توفرها فيه ومؤهلاته، ووظائفه، ثم عرض لصور من المحتسبين على مر العصور الإسلامية.

ثم تناول الفصل الثالث أبعاد الإدارة العربية الإسلامية فبدأ بدراسة مقارنة في الإبداع الإداري المبكر للفكر العربي الإسلامي وقد تناول المؤلف من خلال التحليل الأطر التي اسس عليها النظام الإسلامي تمثل أشبه ما يسمى بالنظام الداخلي منها على سبيل المثال، أن لا يخرج منهم أحد إلا بإذن الرسول ﷺ وعند الاختلاف في شيء فإن مرده إلى الرسول ﷺ والنزاعات يحسمها الرسول. وتابع بعد ذلك بنفس اسلوب التحليل لباقي العصور الإسلامية.

الإدارة الاقتصادية

بعد ذلك طرح نماذج من الإدارة الاقتصادية مورداً مثالاً على ذلك بعام الرمادة العام الثامن الهجري حيث حل القحط والجوع والمرض بالحجاز نتيجة انحباس المطر فاسودت الأرض وسفت الريح تراباً كالرماد فسمي ذلك العام بهذا الاسم وكيف عالج هذا الوضع المتأزم الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بمجموعة من الاجراءات تركزت على الجوانب الاقتصادية بشكل تكفل بعلاج ناجع للأزمة.

وتناول بعدها نموذجاً آخر تمثل في سياسة الإنفاق في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز والتي تهدف إلى إقامة العدل والمساواة ورفع الظلم.

وعن تطور إدارة الحسبة الاقتصادية بين المؤلف أن تطور الجانب الإداري في الحضارة العباسية قد شمل خطة الحسبة ونظامها ودلل على ذلك ببعض الوثائق منها وثيقة في عهد المسترشد بالله العباسي حين قلد علي بن الحسين الزيني القضاء في بغداد، وأمره بمراعاة الحسبة فقال له: إنها من أكبر المصالح وأهمها وأجمعها لنفع الناس وأعمها، وأدعاها لتحصين أموالهم، وانتظام أحوالهم، وحبس مواد الفساد، وكف يده عن الامتداد وأن يتقدم إلى المستتاب فيها بمداومة الاطلاع على كمية الأسعار والفحص على مادة المخلوقات في الانقطاع والاستمرار ومواصلة الجلوس في أماكن الأقوات ومظانها ليكون تسعيرها بمقتضى زيادتها ونقصانها، غير خارج من ذلك عن حد الاعتدال ولا مائل إلى ما يجحف بالفريقين من أكثار وإقلال، وأن يراعي عيار المكاييل والموازين، ليميز ذوي الصحة من المطففين، فيقول لمن حسن اعتباره مرحي، ويقابل من ساء اختياره بما يجعل لأ مثاله ردعاً، حتى تزن بالقسطاس المستقيم أو يتجنبوا التطفيف بقلب من إضمار المعاودة سليم، وقال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ١ – ٨].

ثم تناول في المبحث الثالث فلسفة إدارة الحسبة موضحاً. أن المحتسب، هو قائد إداري، تتمثل إدارته بنشاط هادف لتحقيق نمط من أنماط العمل الجماعي للأفراد في المجتمع، بعيداً عن المنكر واقترافه، وهو بذلك يتخذ قرارات آنية، وينظم العمل الاجتماعي، ويراقب عمليه الاسهام الاجتماعي للأفراد في نشاطاتهم اليومية، وبالذات الاقتصادية منها. كما يعمل بالوقت نفسه على قيادة مرؤوسيه «الأعوان» بما يحقق تناغماً في أنشطتهم الرقابية والتربوية، مع الأهداف التي يروم تحقيقها في اثناء ممارسته لعمله، إن هذه المنظومة القيادية للمحتسب وجهازه الناشط، هي بمثابة تطور في طبيعة التعامل مع الأشياء، بعد تطور المجتمع ولذلك نجد أن عمله ينمو ويتفرع ويتصاعد تبعاً لنمو المجتمع وتطوره وكذلك تطور تقسيم العمل في المجتمع العربي الإسلامي، وتعميق الطبيعة الاجتماعية باتجاه آفاق أكثر تعقيداً في العلاقات بين الأفراد، حيث إن كل مرحلة اقتصادية اجتماعية، تفرض نمطاً من أنماط القيادة الإدارية، تلك القيادة التي ينبغي أن ترقى إلي المستوى نفسه لتحقيق التوازن بين النشاط الفردي والنشاط الاجتماعي ومن هنا تكون طبيعة نظام الحسبة تاريخية واقتصادية وسياسية في آن واحد واختتم المؤلف كتابه بالتأكيد على أن ما أنجزه المحتسب في حسم المشكلات الاقتصادية يعد فرصة للتقدم نحو التنمية التي ستكسبها الدولة الحديثة في مجتمعنا إذا ما درست نظام الحسبة على النحو الصحيح.









د.علي الزهراني في حواره مع الحسبة:

(الأمر والنهي مصادم للحرية) قول عباد شهوات ومرضى شبهات



المدينة المنورة/ عبدالله الزهراني

دعا الدكتور علي بن إبراهيم الزهراني الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية العقلاء إلى الانتباه إلى خطورة إخراج المرأة من بيتها وتوظيفها في مجالات لا تتناسب مع طبيعتها وأنوثتها وفطرتها وبنائها النفسي والعقلي مؤكداً أن هذا يعد عاملا مشتركاً في سقوط الحضارات على مدى التاريخ.

وبيّن فضيلته في حواره الذي اجرته معه الحسبة أنه لابد من كشف مخططات الأعداء لتفويت الفرصة عليهم في ذلك، وتعرض فضيلته لنقاط شيقة أخرى نترك قارئنا الكريم لمتابعتها في هذا الحوار.

سقوط الحضارات

*** المرأة المسلمة تمثل نقطة الإستهداف فهل لفضيلتكم تصوير ذلك؟ وما سبل تلافيه؟**

ـ لقد أدرك أعداء الإسلام الخصوصية فيما يتعلق بالمرأة ومكانتها فإنها إذا صلحت واستقامت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع.

إننا نسمع دعوات مختلفة تدعو المرأة إلى التمرد والتبرج والخروج على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، بل وتطالب بمساواة المرأة مع الرجال وإخراجها من بينها وإقامة النوادي والمقاهي العامة لها، ولا شك أن هذا الأمر يختلف مع الأمر الرباني ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ وإذا خرجت فيكون الخروج لحاجة شرعية وفي ضوء الضوابط الشرعية، والذي أرى أن أعداء المجتمع جربوا المذاهب الهدامة في تغيير المجتمع وعندما عجزوا انتقلوا إلى قضية المرأة والتركيز عليها، وأذكر أن أحد الدارسين لأسباب سقوط الحضارات على مدى التاريخ وجد أن العوامل المشتركة هي. إخراج المرأة من بيتها وتوظيفها في مجالات لا تتناسب مع طبيعتها وأنوثتها وفطرتها وبنائها النفسي والعقلي. فهل ينتبه العقلاء لهذا الأمر.

من وسائل تلافي ذلك:

١. بيان مكانه المرأة في الإسلام حيث كرمها بنتاً واختاً وزوجة وأما.

٢. بيان المجالات المختلفة التي يمكن أن تتحرك من خلالها لخدمة دينها وأسرتها ومجتمعها.

٣. الالتزام بالضوابط الشرعية وتفويت الفرصة على أعداء المرأة.

٤. كشف مخططات الأعداء الساعين إلى تغريب المرأة لا سيما وقت الفتن.

جيل العبودية

*** ما تأثير المدارس التربوية الحديثة على التربية الإسلامية؟**

ـ إن للمدرسة دوراً في تشكيل وبناء شخصية الأجيال فهي محضن التربية الثاني بعد الأسرة الذي يكمل الدور التربوي للأسرة وقد قيل: «أفتح مدرسة تغلق سجنا» ولاشك أن المدرسة التي لا تهتم بالتربية الإسلامية فذلك يؤثر على سلوك الفرد ويضعف التربية السلوكية.

عليكم تربية الآباء فـفاقد الشيء لا يعطيه

والواجب الاهتمام بعلوم التربية الإسلامية حتى تتحقق الأهداف التربوية والتي تسهم في إخراج جيل يحقق العبودية لله ـ عز وجلّ ـ ويعمر الكون بمقتضى الشهادتين ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدافع عن أمته ومقدساتها ويقف سداً منيعاً أمام رياح التغريب.

تحصين الأبناء

*** ما الأسلوب الأمثل في تحصين الناشئة ضد المنكرات الشائعة والمستحدثة في ظل تنامي الفتور العام في الإنكار؟**

ـ في نظري أن الأسلوب الأمثل في حماية الشباب من المنكرات هو العناية بالتوعية الشاملة والتربية وتكثيف البرامج التوعوية والدعوية والتربوية والترفيهية وإقامة اللقاءات والندوات والمسابقات المختلفة بين الشباب من خلال وسائط التربية المختلفة هذا من جانب ومن جانب آخر يجب أن يعتنى بتربية الآباء أقول تربية الآباء وليس الأبناء لأننا إذا ربينا الوالد وعرف أساليب التربية والتعامل مع الأبناء وكان قدوة لهم سوف يثمر ذلك حصانة للأبناء، أما إذا كان الأب يجهل ذلك فإن فاقد الشيء لا يعطيه وقد قيل: «إن عامة الفساد الذي يلحق الأبناء يكون بسبب الآباء ولذلك جاء في الحديث» فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه وأريد أن أضيف أمراً آخر على أفراد المجتمع أن يمارسوا دورهم في الإنكار الجماعي فلا يسكت أحد منهم على منكر يراه ويقوم بالنصح والتوجيه فذلك مما يقلل المنكر.

ومن الوسائل أيضاً إقامة لقاءات دورية في تجمعات الشباب كالمدارس والأندية والمؤسسات بين فترة وأخرى مع الجهات التي تمنع الجريمة مثل الشرطة ومكافحة المخدرات وغيرها فهذه تحصن الشباب من الوقوع في الانحراف يضاف أيضاً

القيام بدراسة مسحية للمدن والقرى والأسواق ومعرفة المنكرات وأسباب انتشارها وتعريف الناس بحرمتها ومخالفتها للشرع والأنظمة الرسمية والعمل على علاجها.

وعلي الهيئات أيضاً الاستفادة من الأنظمة الصادرة من الجهات الحكومية والعمل علي توظيفها في القضاء على المنكرات فالكثير من الأنظمة والتعاميم في الدوائر الحكومية مهمة ومفيدة تمنع المنكرات وتعاقب مرتكبيها، ومن الأمثلة أنظمة وزارة التجارة والغرف التجارية والبلديات فيما يتعلق بمخالفات ومنكرات الأسواق.

ومع ذلك أقول: الأسلوب الأمثل في تحصين الناشئة ضد المنكرات الشائعة والمستحدثة عمل بالغ الأهمية ولا أظن مثلي في لقاء عابر يستطيع أن يرسم علاجاً سحرياً لهذا الأمر.. ولكنها قضية هامة ويجب أن يبادر أهل الحل والعقد والاختصاص وأجهزة الأمن والتربية في رسم خطة تربوية شاملة لحماية الشباب من عوامل الهدم والتغريب.

إننا نحتاج إلى ثلاثة أساليب تربوية تتمثل في:

١. أسلوب التربية الوقائي.
٢. أسلوب التربية البنائي.
٣. أسلوب التربية العلاجي.

هذه أساليب كفيلة بإذن الله في تحصين الشباب من منكرات العصر إذا تم التخطيط لها بطرق منظمة ورسمت استراتيجية متكاملة لذلك وشارك فيها أصحاب الرأي والتخصص.

الحرية والعبودية

* **هناك من يدعي أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مصادمة للحرية الشخصية فما ردكم على هذا القول؟**

- الحرية هي العبودية فكلما كان الإنسان عبداً لله تعالى كلما كان حراً والحقيقة أنه يخشى على من يقول هذا القول لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المعلوم بالدين لدى المسلمين عامة، وهذه الفريضة شرعها الله تعالى وأرشد إليها رسوله الله ﷺ قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]. وقال رسول الله: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبة وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» وخيرية الأمة الإسلامية مرتبطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا القول لا يصدر إلا عن عباد الشهوات ومرضى الشبهات.

وليتصور معي القائل هذا الموقف، لو قام شاب مراهق وأمسك بزوجته أو أخته في السوق أو المستشفى وقام رجل الهيئة لمنعه والإنكار عليه ومحاسبته فهل سيقول هذا الرجل دعه يفعل ما يشاء لأن عملك هذا يصادم الحرية.

لن يقوم لهذه الأمة قوة بدون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل لا تستقيم حياتها ولا يستتب أمنها إلا بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تنويع الأساليب

* **نشهد عصر انفتاح على الآخرين في خضم التواصل الحضاري والثقافي الذي أفرزته التقنية الحديثة فما كلمتك لأعضاء الهيئة لمواكبة هذا التغيير؟**

- لا بد لهم من الإفادة منها وتوظيفها في خدمة الاحتساب والاستفادة من كل وسيلة مباحة ومحاولة التجديد والتغيير في الأساليب وعدم الاقتصار على أسلوب محدد فإنها لا تكفي لمواجهة هذه المتغيرات، فليحرص الأخوة رجال الهيئة بارك الله فيهم على تنويع أساليبهم مع مراعاة أن يكون الأسلوب مباحاً والوسيلة متاحة ومباحة ومناسبة.

وأحب أن أؤكد على ضرورة الإفادة من وسائل التقنية والاتصال باعتبارها سلاحاً استراتيجياً للمحافظة على الأمن ومكافحة الجريمة وسرعة الوصول إلى المعلومات التي تمنع انتشار المنكر.

* **ماالتحديات التي تواجه القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ظل نفوذ وسيطرة الثقافات الأخرى؟**

- إن نفوذ وسيطرة الثقافات الوافدة يتطلب جهداً كبيراً في مواجهة أخطارها وتوعية الأمة بآثارها ولا يتم ذلك إلا بتضافر جهود أفراد المجتمع كل في مجاله وهذا يعني تجييش أفراد المجتمع في التصدي لإفرازات العصر وهذا يتطلب القيام بالأمور التالية:

١. توعية أفراد المجتمع بأن مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية جماعية يلزم كافة أفراد المجتمع ممارستها كل بحسبه.
٢. قيام مؤسسات التربية ومنابر التوجية ووسائل الإعلام بغرس الرقابة الذاتية لدى أفراد المجتمع بهذه الثقافات الوافدة في حال غياب الرقابة الرسمية.
٣. الإفادة من المنجزات التقنية والمعلوماتية في تطوير فروع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعمها مادياً ومعنوياً وبشرياً حتى تقوم بواجبها كما ينبغي في ظل متغيرات العصر التي معها اتسعت مساحة المنكرات وتنوعت قنواتها.

حقوقهم

* **ما حقوق الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر على المجتمع؟**

- حقوقهم كثيرة ومن أهمها:

١. الدعاء لهم والدفاع والذب عن أعراضهم وعدم السماح لأحد بالسخرية أو الاستهزاء بهم.
٢. التعاون معهم في التصدي للمنكرات ومؤازرتهم.
٣. عدم تصديق الروايات التي تحاك حولهم والشائعات التي تقال عنهم فهم أهل خير وصلاح نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً فالواجب على المجتمع عدم التفاعل مع هذه الأقاويل.
٤. التجاوز والتغاضي عن بعض أخطائهم إذ الخطأ يحصل منهم وليسوا معصومين لكن لو نظرت إلى جهودهم وصبرهم وصوابهم وأعمالهم الجليلة التي يقومون بها وطول الأوقات التي يعملون فيها لعذرتهم وقد قيل:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بألف شفيع

٥. الثناء على جهودهم وإبراز محاسنهم والمنافحة عنهم وذكر إنجازاتهم.

* **ما الدروس التربوية المستفادة من شيوع المنكرات في المجتمع مع سلبية العامة في المعالجة؟**

- الدروس التربوية كثيرة لكن أهمها من وجهة نظري:

١. ضعف الرقابة في المجتمع أو الشعور بالإحباط والفتور
٢. زيادة انحراف الشباب وبروز مظاهر وعادات وتقاليد جديدة في السلوك واللباس والتعامل
٣. اتساع مساحة الجريمة وصعوبة اكتشافها أو محاصرتها بسبب تقنية الاتصالات والمعلومات
٤. ضرورة الإفادة من الراغبين في التطوع للتصدي للمنكرات تحت إشراف مراكز الهيئة
٥. الاهتمام والتركيز على المنكرات الظاهرة كالتي في الأسواق والشوارع أكثر من متابعة المنكرات غير الظاهرة ولا يعني هذا إهمالها ولكن التوازن في ذلك ومراعاة الأولوية والمصلحة والمفسدة.

رسائل

* **هناك رسائل لمن توجهها؟**

- **الرسالة الأولى:** إلى الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تتضمن اقتراحاً لفتح مراكز أو مركز عام أو عدة مراكز في المدن الكبرى لتدريب وتوجيه وزيادة كفاءة العاملين وهم على رأس العمل فإن إقامة الدورات وحلقات النقاش وأساليب التعامل تسهم في تطوير عمل الهيئات وليكن ذلك بصفة مستمرة.

- **الرسالة الثانية:** إلى أفراد المجتمع أقول لهم: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظيفة جماعية وليست خاصة برجال الهيئة فليكن كل واحد منكم رجل هيئة.

- **الرسالة الثالثة:** إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمدينة المنورة: أقول فيها شكر الله لكم أعمالكم وجزاكم جنة تنتظر فقد قدمتم لأهل المدينة وزوارها في مخيم الربيع برنامجاً دعوياً وتوعوياً وتربوياً أحدث حراكاً اجتماعياً في مجتمع المدينة ومحافظاتها كان له أبلغ الأثر في نفوسهم تجلّى ذلك في أحاديثهم ومجالسهم ولا زال صداه إلى اليوم سواء عند الشباب أو الرجال أو النساء أو الأطفال أو زاور المدينة. فلقد أثمر هذا المخيم ثمرات متعددة فقد عرف الناس الهيئة وعرفوا إنجازاتها ومكانتها وتفاعلوا مع برامجها ورسالتها والكثير من أهل العلم والدعوة والجاه والمال والعامة يطالبون باستمرار هذا المخيم ثلاث فترات في كل عام على الأقل، ومثل هذا المخيم هو أحد الحلول الناجحة في التوعية والقضاء على المنكرات في ظل التحديات المعاصرة والمتغيرات الجديدة وقد سجلت المدينة سبقاً دعوياً وتوجيهياً وتجربة رائدة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ظل التغيرات.

لافتات للآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر

الحمد لله الذي قال في كتابه الحكيم: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] . وكما قال ﷺ: «من أمر بمعروف فليكن بمعروف». إن أعظم لافتة يجب أن يتحلى بها من يقوم بهذه المهمة هي الرفق واللين واستخدام الأسلوب الحسن في دعوة الناس والحكمة التي هي ضالة المسلم أينما وجدها أخذها وأن يتجنب أسلوب التشهير والتعنيف وأن يقتدي بالمصطفى ﷺ الذي يخاطب الناس بأحسن وأجمل خطاب.

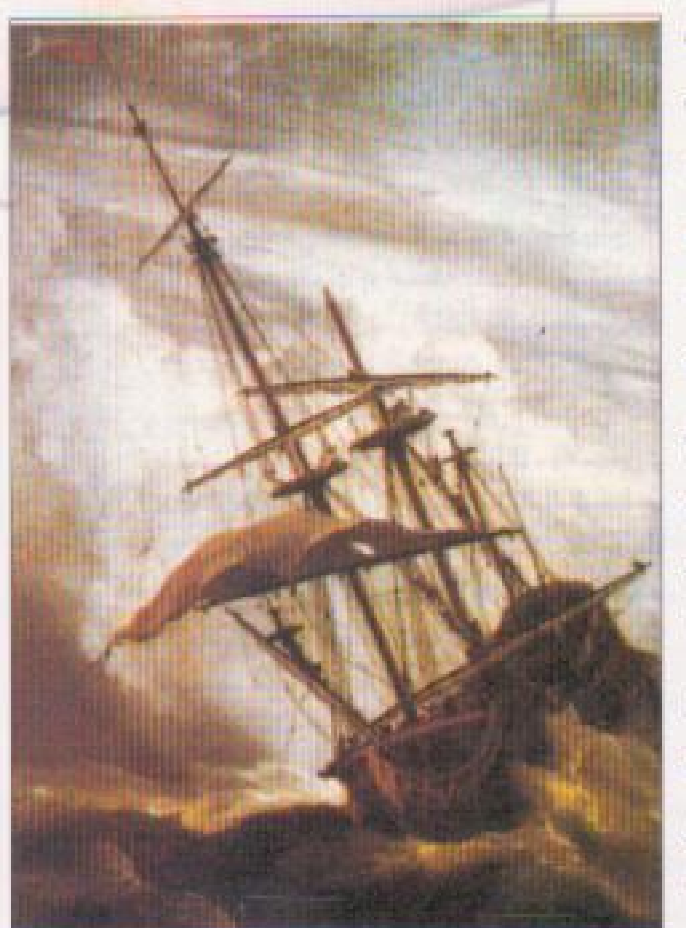


عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي

هيئة بريدة

سفينة النجاة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو سفينة النجاة وصمام الأمان لحياة كثر أشرارها وزاد سعارها، واحتساب الأجر عند الله للقضاء على الرذيلة وإحياء الفضيلة أمره عظيم وثوابه عميم لقطع دابر الفساد وهدم أوكار المخربين الذين يحاولون خرق سفينة النجاة فهلاكهم يهلك غيرهم إن تركوهم وما أرادوا ونحمد الله سبحانه أن هيأ لهذه البلاد حكومة رشيدة داعمة لجهاز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مادياً ومعنوياً فأنشأت رئاسة لذلك لا يوجد لها مثيل في العالم القريب أو البعيد، وهذه نعمة من الله تملي علينا وقوفنا مع رجال الحسبة متعاونين معهم للقضاء على الفساد.



عبدالله بن فوزان الفايز

المعهد العلمي بالزلفي

الزوج الصالح

إن السعادة كل السعادة، والمحبة كل المحبة، تكون مع الزوج الصالح، الذي ينظر إلى الحياة نظرة صادقة، والذي تجتمع فيه صفات الإنسانية الفاضلة، وأخلاق الرجولة المكتملة.

لذا رجح الإسلام خلق الرجل على غناه، ففي الحديث: «كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً، ومر رجل، فقال الرسول: ما تقولون في هذا الرجل..؟ قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن تكلم أن يسمع، ثم سكت رسول الله، فمر رجل آخر من فقراء المسلمين فقال الرسول: ما تقولون في هذا الرجل..؟ قالوا: حري إن خطب لا ينكح، وإن شفع لا يشفع، وإن قال لا يسمع، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: هذا خير من ملء الأرض من ذاك الرجل، فإذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».



إن الزوج يكون للمرأة بمثابة الجسر الذي تعبر من خلاله لتصل إلى غايتها، لذلك أنصحك أيتها المرأة المسلمة بأن تعبري من خلال جسر مستقيم لتتمكني من الوصول إلى غايتك دون توقف، فالجسر المستقيم يكون أساسه إيمان وتقوى وخوف من الله تعالي، بخلاف الجسر المعوج الذي تكون حياتك من خلاله أخطاراً مدمرة، ورياحاً عاصفة، فيكون وبالاً عليك.

وقد قال أحد الحكماء: المرأة العاقلة هي التي تزن الرجال بالدين والأخلاق، لا بالمال والجمال،، فأفضلية الرجال تكون في صدق الإيمان، وزكاة القلب، وطهارة النفس، وسلامة الفطرة، وحسن الخلق، كما يكون هذا الفضل في المرأة كذلك، ففي الحديث قال النبي ﷺ: «تُنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك».

واعلمي وفقك الله إن الزواج بالنسبة للمرأة هدف، فمن رزقها الله زوجاً صالحاً فقد تحقق هدفها، لأن الزوج الصالح المثالي يسعى للفوز والسعادة في الدنيا والآخرة، فإذا سمع أو قرأ حديث الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»، كان دافعاً له على أن يسعى لإسعاد زوجته، فتجدينه يغفر خطاياها ولا يتتبع زلاتها، حريصاً على شعورها، ومن نعم هذا الزوج الصالح كذلك أنه معين لزوجته على الاستمرار على طريق الحق والاستقامة، فما أعظمه من زوج، فمن وفقها الله في الزوج الصالح فحياتها بإذن االله حياة إيمانية عامرة بالطاعة، مليئة بالحب والحنان، والود والوفاء، والتقدير والاحترام..

وبعد هذا.. عليك أيتها المرأة أن تكوني عوناً لزوجك وشريك حياتك على هدايته واستقامته وثباته على طريق الحق.

فهد بن محمد السلمة

الرئاسة العامة.

استبصار العبرة

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه القيّم (مدارج السالكين): «وإنما تُستبصر العبرة بثلاثة أشياء: بحياة العقل، ومعرفة الأيام، والسلامة من الأغراض.

والعبرة: هي الاعتبار. وحقيقتها: العبور من حكم الشيء إلى حكم مثله. فإذا رأى من قد أصابته محنة وبلاء لسبب ارتكبه، علم أن حكم من ارتكب ذلك السبب كحكمه.

وحياة العقل: هي صحة الإدراك. وقوة الفهم وجودته .وتحقق الانتفاع بالشيء والتضرر به، وهو نور يخص الله به من يشاء من خلقه. وبحسب تفاوت الناس في قوة ذلك النور وضعفه، ووجوده وعدمه، يقع تفاوت أذهانهم وأفهامهم وإدراكاتهم. ونسبته إلى القلب كنسبة النور الباصر إلى العين. ومن تجريبات السالكين، التي جربوها فألفوها صحيحة: أن من أدمن «يا حي يا قيُّوم لا إله إلا أنت» أورثه ذلك حياة القلب والعقل. وكان شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه شديد اللهج بها جداً. وقال لي أي لابن القيم .يوماً: لهذين الاسمين وهما «الحي القيوم» . تأثير عظيم في حياة القلب. وأما معرفة الأيام: فبأن يعلم قصرها، وأنها أنفاس معدودة منصرمة. كل نفس منها يقابله آلاف السنين في دار البقاء.

فليس لهذه الأيام الخالية قط نسبة إلى أيام البقاء، وهي كمدة المنام لمن له عقل حي وقلب واع. فما أولاه أن لا يصرف منها نفساً إلا في أحب الأمور إلى الله. فلو صرفه فيما يحبه وترك الأحب لكان مفرطاً فكيف إذا صرفه فيما لا ينفعه؟ فالله المستعان ولا قوة إلا به. وكذلك يتذكر أيام الله التي أمر رسله بتذكير أممهم بها. كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ [إبراهيم: ٥] . وقد فسرت(أيام الله) بنعمه، وفسرت بنقمه من أهل الكفر والمعاصي. فالأول تفسير ابن عباس وأبي بن كعب ومجاهد. والثاني تفسير مقاتل.والصواب: أن أيامه تعم النوعين. وهي وقائعه التي أوقعها بأعدائه، ونعمه التي ساقها إلى أوليائه. وسميت هذه النعم والنقم الكبار المتحدث بها (أياماً) لأنها ظرف لها. تقول العرب: فلان عالم بأيام العرب وأيام الناس. أي بالوقائع التي كانت في تلك الأيام. فمعرفة هذه الأيام توجب للعبد استبصار العبَر، وبحسب معرفته بها تكون عبرته وعظته. قال الله تعالى:

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف: ١١١] . ولا يتم ذلك إلا بالسلامة من الأغراض. ومن متابعة الهوى والانقياد لداعي النفس الأمارة بالسوء. فإن اتباع الهوى يطمس نور العقل. ويعمي بصيرة القلب. ويصد عن اتباع الحق ويضل عن الطريق المستقيم فلا تحصل بصيرة العبرة معه ألبتة. والعبد إذا اتبع هواه فسد رأيه ونظره. فأرته نفسه الحسن في صورة القبيح، والقبيح في صورة الحسَن. فالتبس عليه الحق بالباطل فأنى له الانتفاع بالتذكير، أو بالتفكر أوبالفطنة؟» انتهى.

قلت: أسأل الله أن يرينا الحق حقاً وأن يرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً وأن يرزقنا اجتنابه وأن يجعلنا من المعتبرين.

سعد بن سليمان الرشيدي - هيئة ينبع الصناعية



والله لا يحب الفرحين

نسمع أشخاصاً ونقرأ لآخرين من وقت إلى آخر يتحدثون عن بعض أشكال الفوضى السائدة اجتماعياً، وفي النهاية يسأل الإنسان منهم نفسه أو آخرين على سبيل إغلاق ملف الحوار بسؤال على نحو: لماذا؟ وما هو الدافع؟

وحقيقة قبل الإجابة على سؤال سائد بظواهر سائدة مثل: التفحيط أو التجديع، ملاحقة شبابية بأعداد غير طبيعية لأسر يستقلون سيارات خرجوا في نزهات تقليدية، قذف أرقام الهواتف اعتباطاً عبر نوافذ السيارات اعتقاداً من شخص بسلوك غير مسؤول أنه بذلك يقدر على التغرير بفتاة أو إفساد امرأة على زوجها. أقول إنه لا توجد دوافع تغري الدارس الاجتماعي بطرح السؤال تلو الآخر.

وبعد الإجابة عن السؤال، أقول أيضاً لا توجد هناك دواع معقولة وحقيقية. ويبقى هناك عامل واحد وشيء واحد لا غير، وهو الشبع مقروناً ببطر ولاشيء غير الشبع المقرون بالبطر.

يفترض على الإنسان كبيراً أو حديث سن بعض الشيء أن يقرن الشبع، إذا كان هناك شبع حقيقي بشكر الله، فالله الذي يعطي النعمة والرخاء في حياة بعض الناس هو القادر على سلبها واسترداد حقوقه إليه متى هو أراد ذلك. ولذلك يجب على الإنسان عندما يغتني قليلاً أو يشبع أن يتذكر أن هناك ملايين الجوعى في العالم، وحقيقة فالإحصائية القديمة نوعاً ما تقول لنا أن هناك مليار جائع في العالم لا تتوافر لهم أبسط مقومات الحياة، ولا النظافة ولا مياه الشرب، وبالكاد فأولئك الناس الذين هم أبناء تسعة مثلنا يحصلون على قطع الخبز الحاف صرفاً من دون شيء يغمسون فيه تلك الكسرات لكي تبتل فلا تجرح حلوقهم وهي في طريقها إلى بطونهم، ومع ذلك فهم يتمنون كسرات الخبز عندما يجدونها طرية كيفما اتفق عليه الحال آخر النهار.

وطبعاً فإحصائيات الجوعى في ازدياد لأن القليل جداً من الفقراء يغتنون، وفي مقابل ذلك فالكثير والكثير من الأغنياء في طريقهم إلى فقر. وعموماً فهذه هي القاعدة. ولكي نأمن استدارة الزمان وتقلب الحال يجب علينا أن نحافظ على نعمة الخبز ونشكر الله على نعمة الأمن، وذلك بأن نكف أذانا عن الناس والا نمشي خيلاً وبطراً في الأرض وأن نتواضع لله..

وذلك بإفشاء السلام واحترام الطريق ورفع الإزار قليلاً عن الأرض، فما نحن من أتباع قارون ولا هامان.

وهكذا صديقي القارئ أريد أن أبين لك أن التفحيط هو أحد أشكال الخيلاء لأن الغرض من كلا السلوكين جلب أنظار الناس لكي يعرفوا مدى الشبع والبطر الذي يصل إليه الإنسان، وكذلك هي ملاحظة الأسر وسط الشوارع والتربص لفتياتها وسط الأسواق ومن خلال نوافذ السيارات، ولكن الله لا يرضى في النهاية عن هذه السلوكيات، لأنها من صنائع الخيلاء وثمار البطر. فمهما وجهت إليك الدوائر المختصة في الأمن العام من مساءلات فهي في النهاية من وجهة نظري قد تكون رادعة بحسب دواعي ومسؤولية الأمن، ولكنها لا تكفي لازالة العناصر الحقيقية لهذا الوباء من الداخل فالموقف أولاً وأخيرا لا يحتاج إلى مساءلات قانونية أبداً من وجهة نظري، وإنما إلى وعي حقيقي بشفافية مسؤولة وإحساس حضاري مرهف بكيفية شكر الله على النعمة من خلال الاستقامة في حدودها من عند الله فيأخذنا أخذ عزيز مقتدر. وفي النهاية يجب علينا شبيبة وكباراً مسؤولين ومواطنين أن نعي جيداً أن الله لا يحب الفرحين.

عبدالله الحكيم (الاقتصادية - العدد ٢٩٩٦)

ردود

○ الأخت الفاضلة التي رمزت لا سمها ب(م.د) أم عبدالرحمن، نشكر لك تواصلك مع هذه النشرة وما وصلنا منك مناسب للنشر لكن حال دون نشره عدم ذكر الاسم الصريح، نأمل موافاتنا به لنتمكن من نشر ما جاد به قلمك.

○ سعادة قائد شرطة الهيئة العقيد أحمد محمد الغامدي وصل مقترحك وهو محل عناية وشكراً.

○ فضيلة رئيس مركز هيئة بني كبير الشيخ صالح بن محمد آل بنصافيه وصلتنا فكرتك ونشكر لك هذا الشعور الإسلامي النبيل.

○ فضيلة رئيس هيئة محافظة المهد المكلف الشيخ محمد السلمي نشكر لك اطراءك اللطيف على مادة اللقاء مع الشيخ عامر العامر الذي صدر في العدد الماضي وعن إصداره في مطوية فالأمر يرجع لفضيلته.

○ الأخ العزيز محمد بن عبد العزيز النويصر وصلتنا مقترحاتك ولقد ألفينا فيها ذاك الجهد المخلص الذي نسأل الله أن يأجرك عليه ويكلل به ميزان أعمالك يوم تلقاه وقد وضعنا مقترحاتك في البال.



«الحسبة» من خلال هذه المواجهة مع أحد روساء الهيئات تحاول نقل ما يحدث في ميدان عملهم وكيف يتعاملون مع بعض القضايا. فإلى الحوار:

رئيس هيئة محافظة الحريق للحسبة:

الاتكالية في الإنكار تصدر من ضعاف النفوس المنهزمين!!

البطاقة الشخصية

الاسم: سعود بن زيد آل عثمان

العمر ٣٤ عاماً

العمل الحالي: رئيس هيئة محافظة الحريق

رجال الهيئة بالميدان لهم خبراتهم وتجاربهم

❖ لمراكز الهيئة دور فعال في الأحياء السكنية من جميع النواحي، ما مقترحاتكم لتفعيل هذا الدور؟

. يقترح لتفعيل هذا الدور توطيد العلاقة مع أئمة المساجد وتكثيف الاجتماعات معهم وكذلك تقوية العلاقة مع المسئولين في الحي من العمدة ومدير المدرسة ومدير الإدارة الحكومية وأعيان ومشايخ الحي وكذلك إقامة مسابقات لربط المجتمع المحيط بالمركز ومتى ما كان سعي في البداية على إصلاح المخالف فإن دور المركز سيكون فعالاً في الأحياء السكنية التي تمتد إليها خدماته.

❖ للإتكالية في إنكار منكرات المجتمع عواقب وخيمة فما كلمتكم في هذا؟

. إنكار المذكرات واجب شرعي والإتكالية في ذلك مخالفة للحديث الشريف «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

ولاتصدر هذه الاتكالية إلا من ضعفاء النفوس المنهزمين، وبالاتكالية يتنصل من المسئولية وبذلك تحل شرور كثيرة وتظهر الرذائل وتختفي الفضائل ومن صور ذلك التخاذل من قبل جماعة بعض المساجد بعد الإنكار علي المقصرين في الصلاة مع الجماعة.

شؤم المعصية

❖ قد يجد بعض الناس في نفسه ضعفاً عند إنكار المنكر مما يؤدي إلى تركه ما هو السبب؟ وما علاجه؟

. من يجد في نفسه ضعفاً عند إنكار المنكر هذا من مداخل الشيطان حتى أنه يتطور به إلى أن يصل إلى ترك الإنكار، بل يصل به إلى مخالطة أهل المنكرات ومعايشتهم وسبب ذلك ضعف الإيمان وطرق أبواب المنكرات فللمعصية شؤم ولها وقع ذل في نفوس مرتكبيها والعلاج يكمن بتقوى الله في السر والعلن وليعلم أنه لو لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر إلا الكمل لتعطلت هذه الشعيرة.

تعبيد الناس

❖ ما دور رجال الهيئة في تحقيق العقيدة الصافية للمجتمع والمحافظة عليها؟

. لرجال الهيئة الدور الفعال في تحقيق العقيدة الصافية للمجتمع والمحافظة عليها حيث إن نهجهم وقدوتهم في ذلك رسول الله عليه أفضل الصلاة واتم التسليم فكل رسول يدعو إلى التوحيد الخالص ويقول لقومه ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٥٩] فأول وأعظم مايؤ مر به التوحيد وأعظم ما ينهى عنه الشرك فالتركيز في كل رسالة كان على أمر واحد هو تعبيد الناس كلهم لله الواحد رب العالمين ونزع السلطان كله من الطواغيت والاستسلام لله وحده. ومن أهم الأعمال المنوطة برجال الهيئة حسب توجيه المسؤولين بمهام الرئاسة العامة المبنية على توجيه ولاة الأمر حفظهم الله حماية التوحيد ونبذ البدع والخرافات.

❖ ما العيوب التي ترى أن لا بد لرجل الهيئة أن يتلافاها؟

. رجل الهيئة من أفراد المجتمع المسلم يلزمه التقيد بشرائع الإسلام والدعوة إليها ونبذ ما يخالفها ويلزمه اجتناب العيوب التي ربما تكون عائقاً في طريق نجاح مهمته مثل نبذ الغضب المذموم.

❖ موقف مؤثر مربك في عملك لاتنساه؟

. كل قضية تمر بي تؤثر في نفسي وأتعامل معها كمعالج لها ومصلح في كوني مباشراً لها.

مسؤولية الإعلام

❖ أصابع الاتهام قبل حسن النية هي الإحساس تجاه الهيئة لدى بعض أفراد المجتمع كيف تغير هذا التصور؟

. تغير هذا التصور لدى بعض الأفراد من المجتمع تجاه الهيئة يكون بالصبر فقد قال الله تعالي لنبيه ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ ﴾ [فصلت: ٤٣] وقد قص الله علينا في كتابه الكريم قصصاً عديدة بيّن الله فيها أن الرسل عليهم الصلاة والسلام. حصل لهم من الأذى حتى آتاهم نصر الله وكذلك يلزم العاملين التسلح بالعلم الشرعي ومعرفة الأصول والقواعد التي ينطلق منها رجل الحسبة فيكون عمله موافقاً لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً المحافظة على القدوة الحسنة والرفق واللين ومخاطبة الناس بالحسنى كما أن على الإعلام مسئولية كبيرة في تعريف الناس بجهود ولاة الأمر وفقهم الله في حفظ الأمن الفكري والسلوك المستقيم المتمثل في نشاط رجال الحسبة وفقهم الله.

❖ مارسالتك إلى:

. **زوجة رجل الهيئة:** كوني عونا لزوجك على أداء هذا الواجب العظيم يبارك الله لكما.

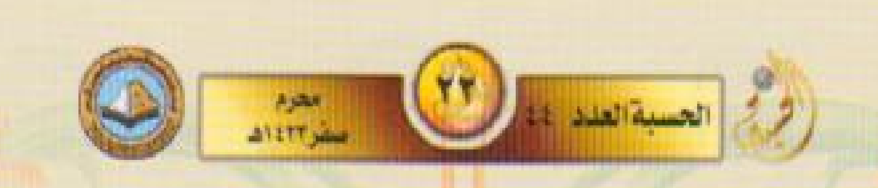
. **المسئول عن رجال الهيئة:** كلا بحسب موقعه بارك الله بجهودكم ونفع بكم الأمة.

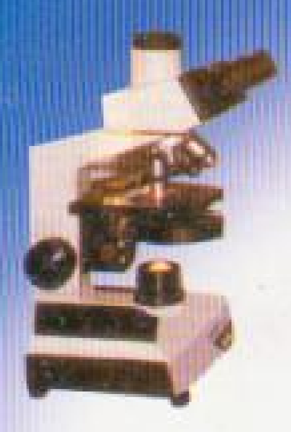
. إمام المسجد. أعظم الله أجرك وشكر الله سعيك على تعاونك مع رجال الهيئة في الحد من المتخلفين عن أداء الصلاة مع الجماعة وإلى المزيد من التعاون.

مدير مدرسة الأبناء. بارك الله في جهودك واحسن رعايتك فيمن وليت أمرهم لننعم بجيل صالح.

. **مديرة المدرسة:** اتق الله واحذر من دعاة السوء واحرص على إداء الأمانة.

وانني لأ نتهزها فرصة في هذا اللقاء لأ شكر ولاة الأمر وفقهم الله على العناية بهذا الجهاز المبارك والعاملين فيه وكذلك الشكر موصولاً لفضيلة المشايخ في الرئاسة العامة وفرع منطقة الرياض على ما يولوننا من عناية وتوجيه وكذلك اشكر سعادة محافظ الحريق وفضيلة قاضيها وأهالي المحافظة على تعاونهم المتواصل معنا وإقامة هذه الشعيرة العظيمة أعظم الله أجر الجميع وبارك الله في جهودهم.






نتيجة متأخرة

يبدو أن اعداء الإسلام عرفوا من اين تؤكل الكتف.. فراحوا يخترقون ديننا الحنيف بالغش تحت ستار تعليمهم فن صناعة الاشياء.

ومؤخرا ضخوا في اسواقنا قوالب بلاستيكية شفافة لصناعة ما يشبه الإنسان بواسطة مادة (الصلصال) وما على الطفل سوى أن يملا القوالب بتلك المادة ليجد نفسه قد صنع ما يريد من أشكال وحتى يخفوا امرهم جعلوا الأشكال على صورة ما كان يعبده القدامي ظنا منهم أنها الآلهة.

ولأن هؤلاء الاعداء عرفوا أن الكبار سيفضحون امرهم اخفوا الأمر في عباءة لعب الاطفال واعتبروه مجرد لعبة تشغل الطفل.

احد المواطنين عثر على هذه اللعبة في احد الاسواق ووجد عليها صناعة احدى الدول الأوروبية واختبرها بنفسه ليكشف الحقيقة التي لا زيف فيها وهي أن اعداء الإسلام يشنون حرباً ضدنا من خلال ابنائنا.. واليوم يجعلونهم يصنعون التماثيل وغداً.. غير محمود العواقب.

ولكن أليست هذه الاسواق تتبع لجهة رقابية أم أن الأمر «على عينك يا تاجر».

تعليق في صحيفة عكاظ العدد (١٢٩٤٧).

رائع ونتمنى المتابعة!!

أصدرت وزارة الصحة السعودية ممثلة في الشؤون الصحية ـ الرياض ـ تعميما ينص على عدم إجراء الأطباء الرجال، الكشف الطبي على النساء المراجعات إلا في وجود ممرضة مرافقة أو محرم للمريضة في الغرفة ذاتها منعاً لحصول الخلوة المحرمة.

وأكد الدكتور حمد بن عبد الله المانع مدير عام الشؤون الصحية في الرياض، أن التعليمات الجديدة تلزم الممرضة بعدم مغادرة غرفة الفحص قبل انتهاء الطبيب من الفحص وخروج المريضة من العيادة.

أمام هذا، أوضحت لـ «الاقتصادية» مصادر مطلعة في وزارة الصحة أن القرار لم يأت على خلفية ممارسات أخلاقية أو شكاوي من قبل المراجعين.

وبين المانع أن الإجراء يأتي تطبيقاً للتعاليم الإسلامية وتوجيهات ولاة الأمر وعدم وقوع أي عمل من شأنه المساس بهذه المهنة ذات الأهمية الخاصة.

وأشارت مصادر «الاقتصادية» إلى أن إدارات التوعية الدينية ستشرف على تطبيق القرار الجديد.

صحيفة الإقتصادية عدد (٣٠٤٠)

غياب للمسؤولية أم تغييب للحياء؟

وفي شاطئ نصف القمر اتسعت دائرة المخالفات من قبل الشباب لتصل إلى الشابات بعد قيام مجموعة منهن في مدخل(٤) بالرقص علانية وهن متبرجات أمام الشباب الذين فوجئوا بالجراة التي أظهرتها تصرفات تلك الفتيات وعدم المبالاة بردود فعل الشباب الذين قاموا بدورهم بعمل حلقة دائرية حولهن وتشجيعهن على مواصلة الرقص مع رفع أصوات الأغاني من سياراتهم مما أثار حفيظة أحد أولياء الأمور القريبين من الحدث وبادر بالاتصال على عمليات الشرطة للإبلاغ عن الحادثة وعلق المواطن خلال ذلك لـ «الوطن» قائلاً: إن مسؤولية مثل هذه الحوادث تقع بالدرجة الأولى على أمانة مدينة الدمام التي لم تخصص أماكن للعائلات وتعزل الشباب عن الاحتكاك. وثانيا على هيئات الأمر بالمعروف التي سجلت غياباً. مشيراً إلى أن واجب دوريات الأمن ورجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتم عليهما الوقوف بحزم تجاه تلك الفئة الطائشة من الشباب وعدم السماح لهم بتلك التصرفات، منبها إلى أن الأمر في ذلك يشتمل أيضاً على بعض الفتيات اللاتي يثرن الشباب بعدم حشمة ملابسهن أو بالرقص أمامهم كما شاهدت «الوطن» وبالتالي يبدأ الشباب في المضايقة والاستعراض أمام بقية العائلات وسجلت عدسة «الوطن» إحدى اللقطات التي تؤكد ذلك بقيام ثلاثة شبان بالاستعراض بدراجاتهم النارية أمام فتاة بعد قيامها بإبراز مفاتنها! بعيداً عن الأسرة ودون رادع ديني أو أخلاقي.

جزء من خبر في الوطن عدد (٥١٩)

مطالب وجيهة

طالعت في العدد ٣٠١٨ من جريدة «الاقتصادية» بتاريخ ٢٠٠٢/١/٤م موضوعاً بعنوان «القبض على ٢٠ شاباً عاكسوا النساء».

ولي تعقيب على هذا الأمر:

أولاً: نشكر الجهات المسؤولة ممثلة في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على ما قامت به حيال أولئك المعاكسين.

ثانياً: نتمنى من رجال الهيئة تكثيف الرقابة السرية في جميع المحلات التجارية، وخاصة الأماكن التي تكثر فيها النساء.

ونحن نلاحظ كثيراً من الشباب يجول في الأسواق من غير حاجة، فقط لمضايقة النساء والمعاكسة برمي رقم هاتف أو جوال أو غيره من الحركات اللافتة.

كما نامل من أولياء الأمور المنع أو التقليل من خروج النساء إلى الاسواق لغير ضرورة والغريب أننا اصبحنا نلاحظ خروج بعض النساء بملابس فاتنة لإثارة الشباب.

وهناك أود أن اكرر رجائي لرجال الهيئة بأن يستمروا في تكثيف الحملات السرية، إذ من شأن مثل هذه الحملات ردع المستهترين، والحد من تجاوزاتهم.

مقال لخليفة محمد العواد في الاقتصادية عدد (٣٠٤٥)

هل ننتظر المزيد؟!

فوجئت الإداريات في مدرسة ثانوية للبنات بوجود علب سجائر في حقائب الطالبات اثناء القيام بجولات تفتيشية عليهن.

الإدارية التي اكتشفت ذلك لا حظت أنها لطالبات من اللاتي تميزن بمستوي دراسي متدن جداً وأحالتهن إلى المشرفة الاجتماعية للنظر في الأمر.. كما أرجعت الإدارية اسباب ذلك إلى غياب دور الأهل في المتابعة والتوجيه وعدم ملاحظة سلوك بناتهن الطالبات دراسياً واخلاقياً خاصة في هذه المرحلة الحرجة.

وأكدت أن دور المدرسة لا ينحصر في التعليم فقط، بل يمتد إلى التربية ككل ولكن التربية ايضاً لتثمر نتائج إيجابية لابد أن يكون للأسرة يد التعاون الفعال والمتواصل مع المدرسة وخشيت من تفاقم مثل تلك المشكلة في صفوف الطالبات مشددة على ضرورة اعادة النظر من جانب الأهل في التربية الحسنة المتكاملة الجوانب النفسية والاجتماعية الدراسية.

خبر في صحيفة الرياض عدد (١٢٢٨٤)

هل من وعي لدى الجميع؟

قبل أيام وافتنا بعض الصحف بالخبر التالي:

قام فرع وزارة التجارة في الباحة بضبط وحجز ٦٥٠ عباءة نسائية و٩٨ طرحة مخالفة للآداب الإسلامية

هذا ما أوضحة مدير فرع وزارة التجارة في الباحة الأستاذ علي بن سعيد الزهراني والذي أضاف بأنه تم حجزها لدى أصحابها وتم أخذ التعهدات اللازمة لإعادتها لمصدرها وعدم عرضها للبيع.

وأشار الزهراني إلى أن ذلك تم بالتعاون مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة الباحة

ويستطرد الخبر قائلاً: كثف مراقبو الفرع من جولاتهم التفتيشية على المحلات التجارية والأسواق وشملت محافظات قلوة ـ المخواة ـ وبلجرشي وتم خلال تلك الجولات ضبط كمية كبيرة من أنواع الكحل المحتوى على كمية من الرصاص والتي تم مؤخراً التوجيه بسحبها من الأسواق لخطورتها على العين.

هذا خبر جديد ويعكس مدي حرص واهتمام ومتابعة الجهات المعنية، وحضورها المستمر ورقابتها الجيدة وهو خبر يفرح القارئ.

نتمنى أن نقرأ مثل هذه الاخبار دائماً.. وفق الله الجميع لما يحب ربنا ويرضى.

مقالة لأم يزيد ـ في مجلة الدعوة عدد (١٨٢٧)



للإعتبار مجال

أبو الطيب الطبري جاوز المائة سنة وهو ممتع بعقلة وقوته، فوثب يوماً من سفينة كان فيها إلى الأرض وثبة شديدة، فعوتب على ذلك، فقال: هذه جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر فحفظها الله علينا في الكبر. وعكس هذا أن الجنيد رأى شيخاً يسأل الناس، فقال: إن هذا ضيعَ الله في صغره فضيّعه في كبره.

التي اوقعته

خاتمة السوء تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس، إما من جهة عمل سيئ ونحو ذلك، فتلك الخصلة الخفية توجب سوء الخاتمة عند الموت، وكذلك قد يعمل الرجل عمل أهل النار وفي باطنه خصلة خفية من خصال الخير، فتغلب عليه تلك الخصلة في آخر عمره فتوجب له حسن الخاتمة. قال ابن أبي رواد: حضرت رجلاً عند الموت يلقن لا إله إلا الله، فقال في آخر ما قال: هو كافر بما تقول، ومات على ذلك، قال: فسألت عنه، فإذا هو مدمن خمر، فكان ابن أبي رواد يقول: اتقوا الذنوب، فإنها هي التي أوقعته.

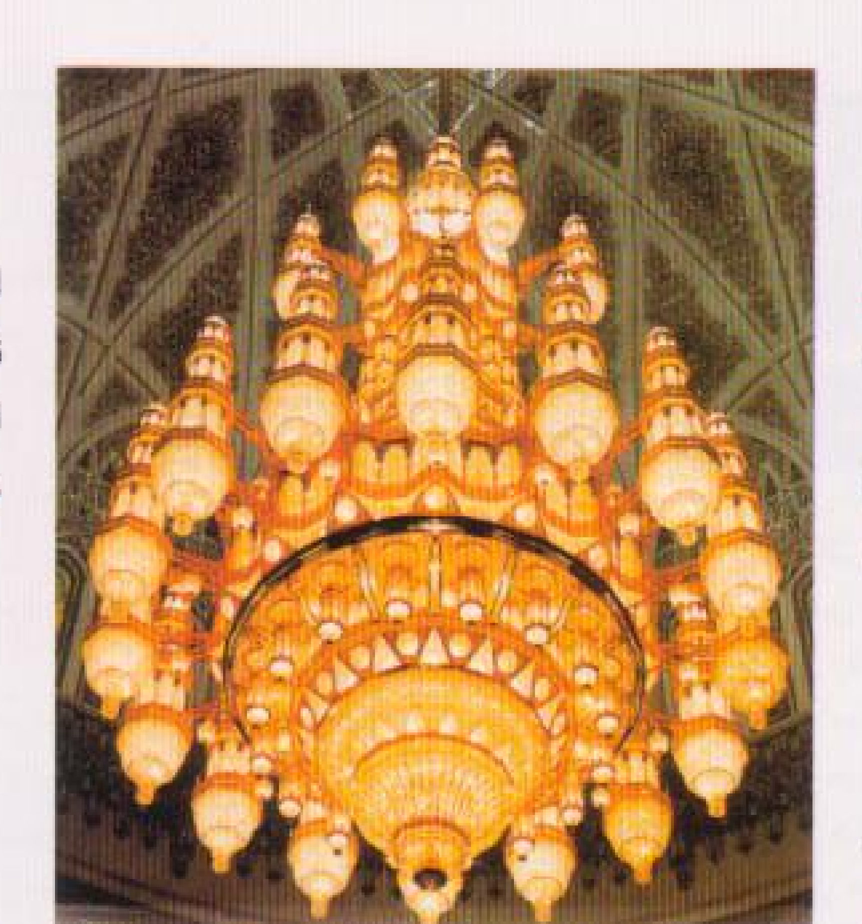
ابن رجب

تناقض

إن بعض الناس إذا أقام وليمة طرق أبواب جيرانه باباً باباً يدعوهم، بل ويُلحّ عليهم في إجابة الدعوة، بل ويعاتب من تخلف منهم إذا قابله بعد الوليمة وهذه الأمور من دعوة الجيران واحداً واحداً والحرص على حضورهم تدل على أخلاق فاضلة وسجاياً طيبة لكن التناقض المقصود: أن يكون بعض أولئك الجيران ممن لا يشهدون الصلاة أو ممن يتخلّف عن بعض الفروض ولا نجد ذلك الحرص في باب النصيحة والإرشاد، بل لو كلمت صاحب الوليمة في مناصحة جاره لبدأ في التماس الأعذار وابدى الحرج في مناصحته.

لا تتكلم فيما لا يعنيك

وصية مالك بن دينار لبعض طلابه: «إذا رأيتَ قساوةً في قلبك؛ ووَهْناً في بَدنكَ؛ وحِرماناً في رزقكَ؛ فاعلم أنكَ تكلمتَ فيما لا يَعنيكَ».



من أقوالهم

❖ قال عمرو بن قيس الملائي: مرّ رجل بلقمان والناس عنده، فقال له: ألست عبد بني فلان؟ قال: بلى، قال: الذي كنت ترعى عند جبل كذا وكذا؟ قال: بلى، قال: فما بلغ بك ما أرى؟ قال: صدق الحديث وطول السكون عما لا يعنيني.

❖ قال الفضيل بن عياض: المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويعيّر.

❖ قال عبد العزيز بن أبي رواد: كان من كان قبلكم إذا رأى الرجل من أخيه شيئاً يأمره في رفق، فيؤجر في أمره ونهيه، وإن أحد هؤلاء يخرق بصاحبه فيستغضب أخاه ويتهتك ستره.

❖ قال: الإمام القرطبي . رحمه الله . عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١]. «دلت هذه الآية على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان واجباً في الأمم المتقدمة وهو فائدة الرسالة وخلافة النبوة».

نزع الإيمان

ومن أتى الكبائر مثل الزنا والسرقة أو شرب الخمر وغير ذلك فلا بد أن يذهب ما في قلبه من تلك الخشية، والخشوع والنور، وإن بقى أصل التصديق في قلبه، وهذا من الإيمان الذي ينزع عنه عند فعل الكبيرة.

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

من آثار المعاصي

تعسير الأمور عليه، فلا يتوجه لأمر إلا يجده مغلقاً دونه أو متعسراً عليه، وهذا كما أن من اتقى الله جعل له من أمره يسراً، فمن عطل التقوى جعل له من أمره عسراً، ويالله العجب! كيف يجد العبد أبواب الخير والمصالح مسدودة عنه وطرقها معسرة عليه وهو لا يعلم من أين أتى

الإمام ابن قيم الجوزية

اعرف قدر نفسك

يروى أن أحد أبناء أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز اتخذ خاتماً، واشترى له فصّاً بألف درهم! فكتب إليه عُمر أمير المؤمنين: أما بعد؛ فقد بلغني أنك اشتريت فصّاً بألف درهم، فبعه وأشبع به ألفَ جائع! واتخذ خاتماً من حديد صيني، واكتب عليه: «رحم الله امرأ عرف قدر نفسه».

تقوى المؤمن

يُستدلّ على تقوى المؤمن بثلاث:

١- حُسنِ التوكل فيما لم ينل.

٢- وحُسنِ الرضا فيما نال.

٣- وحُسنِ الصبر فيما فات.

وقال بعضهم:

عجباً ممن يحتمي من المآكل الرديئة، مخافة الضُرِّ، ولا يدعُ الذنوبَ مخافة الآخرة!.

داوود عليه السلام




من قدامى الهيئة

البطاقة الشخصية:

الاسم: عطا الله بن ضيف الله بن عطا الله المطر.
العمر: ٦٥ سنة.
التحق بالهيئة قبل عشرين عاماً وتقاعد في عام ١٤١٨هـ.

لا شك أن الخبرة تأتي أولاً على رأس الهرم في أي عمل. ومن هنا يأتي لقاؤنا في هذه الزاوية مع من أفنوا شطراً من أعمارهم في هذا الجهاز ليستفيد المبتدئ والمتقدم من هذه الحوارات.

واللقاء في هذا العدد مع الشيخ عطا الله بن حنيف الله المطرفي فإلى اللقاء:

❖ ما المناصب التي تقلدتها أثناء العمل في الهيئة؟

. عضو هيئة ثم رئيس مركز هيئة محافظة النبهانية حتى التقاعد.

❖ ما هي الشروط اللازم توفرها لمن يعمل في هذا الشعيرة؟

أولاً: الإخلاص لله تعالى.

ثانياً: المتابعة لهديه عليه الصلاة والسلام.

ثالثاً: الاستفادة من سيرة السلف الصالح في كل عادة وعمل.

رابعاً: الصبر على الأذى قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠].

❖ ما كلمتك للقائمين على هذه الشعيرة في الوقت الراهن؟

. أقول عليكم بالعلم النافع لأن العالم والمتعلم يدعو على بصيرة وعليكم بالتثبت ومشاورة ذوي الألباب والحمد لله أن أمة محمد لا تجمع على ضلال.

❖ كيف ترى تجاوب المخالفين مع أعضاء الهيئة؟

. لا أستطيع أن أعطيك جواباً قاطعاً لهذا السؤال والصحيح أن المسألة تجد فيها من يستبشر وتجد من يستنكر وكلٌ يعالج بما يناسبه ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

❖ ما هي الشروط التي تراها لطالب العمل في الهيئة؟

. أن يكون متمسكاً بدينه وأن يكون متعلماً ذا خلق فاضل وأن يكون حكيماً في التعامل مع الناس وأن يتخذ عمل الهيئة رسالة وليس وظيفة.

٢٠ X ٢٠

❖ البطاقة الشخصية:

الإسم: إبراهيم بن زيد إبراهيم التمامي
العمر: ٢٥ سنة
❖ العمل الحالي: وكيل هيئة محافظة الحريق
❖ العمل الخدمة: مايقارب سنتين

بماذا تفكر الآن؟ وكيف تقاوم طغيان المادة؟

. أفكر بمحاولة إصلاح أحوال المجتمع وتوجيه شباب هذه الأمة لما فيه الخير والسداد وأقاوم طغيان المادة بالزهد والورع والحذر من زينة الدنيا وزهرتها

❖ ما الاستثمار الأمثل؟

. استثمار الوقت فيما يفيد ويقرّب إلى الله . جلّ وعلا .

الوقت أنفس ما عنيت بحفظه ... وأراده أهون ما عليك يضيع

❖. ما كلمتك في التالي:

الفساد الأخلاقي: ضعف وخور في كيان المجتمع وبانتشاره تهلك الأمه.

المعروف: قال الشاعر:

ولم أر كالمعروف أمّا مذاقة ... فحلو وأما وجهه فجميل

وهو ماكان من خصال الخير واعتاده الناس وألا يخالف الشرع

الحرب ضد الإسلام: الصراع بين الحق والباطل قائم حتى تقوم الساعة قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ [غافر: ٥١].

أملك في الحياة: أن نرى عز الإسلام والمسلمين.

❖ ماذا يمثل دور الصحافة في المجتمع؟

. الصحافة وسيلة من وسائل الإعلام تعمل في نطاق واسع فإن استُغلت في الخير كانت معول إصلاح وإن حرفت في غير ذلك أصحبت عامل هدم وفناء

❖ كيف تنظر للمتناقضات في الحياة؟

. انظر إليها نظرة عبرة وتفكر وهذا يدل على عظمة الخالق وحكمته

❖ العمل في الهيئة عادة أم عبادة؟

عبادة إن خلصت النية

❖ مثلك الأعلي في العمل؟

. الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اقتدى به. قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ [الأحزاب: ٢١]

❖ كلمتك للقائمين على المجلات الخليعة؟

. أولئك شياطين الإنس يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً لقد أفسدوا شباب وفتيات الأمة الإسلامية فعليهم أن يتقوا الله ويطيببوا طعامهم

❖ أمر تأسف له في عملك؟

. تضجر وغضب.. من ينكر عليهم ولم يعلموا أن رجال الحسبة ينقذونهم من السوء

❖. من أين يبدأ انكارالمنكر؟

من حيث وقوع المنكر إذا توفرت شروط الإنكار وانتفت.. الموانع وبحسب حال المنكر

❖ بماذا تصف التثبت قبل إنكار المنكر؟

. التثبت قبل انكار المنكر هو عين العقل وعلى رجل الحسبة أن يولي هذا الأمر اهتمامه.

❖ كيف تعرّف العجلة؟

. هي الشروع دون النظر إلى عواقب الأمور

تأنَ ولا تعجلْ وكن مُترفقاً ... وكن راحماً بالناس تُبلى براحم

❖ ما توقعك لتقدير المجتمع لجهود أعضاء الهئية في الميدان؟

من كان على خير وصلاح نظر للحسبة بمنظار حسن وقدر جهودهم ومن اتبع هواه نظر اليهم بعين السخط.

❖ متى تشعر بالظلم؟

في تقصيري في طاعة الله وفوات الوقت دون الاستفادة فيما يقرب إلى الله . جلّ وعلا.

❖. ماذا يمثل لك حب تولي المنصب؟

. حب تولي المنصب تعلّق بالدينا ومن طلبها لم يُعَنْ عليها وعلى المرء أن يقنع بما أتاه الله قال الشاعر:

إن القناعة مَن يَحلل بساحتها ... لم يلقَ في دهره هماً يؤرّقه

وقبل هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة «انكم ستحرصون على الإمارة... وستكون ندامة يوم القيامة» رواه البخاري

❖ ماذا تعني المرأة المتبرجة؟

. المرأة المتبرجة طريق للفساد وغاب عن ذهنها هموم أمنها الكبرى وأضاعت هويتها المسلمة

❖ كيف نعبر عن مقولة «الحذر يوجب السلامه، والاستهانة توجب الندامة..»؟

على المؤمن بصفة عامة ورجل الحسبة بصفة خاصة أن يضعوا الشيء في موضعه فلا إفراط ولا تفريط بحيث يكون متوسطاً بينهما.

بين المتطوع والمحتسب..!!

بقلم: عيسى بن عبد الله الغيث

حينما نكتب عن الحسبة والاحتساب فإنما نعني به الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا اظهر فعله، والمخاطب في ذلك على نوعين: صاحب الولاية وهو المحتسب «رجل الهيئة» وغيره وهو المتطوع «المتعاون»، ولذا نجد أن الماوردي في أحكامه السلطانية قد فرق بين المتطوع في ذلك والمحتسب وذلك من تسعة أوجه:

١. أن فرضه متعين على المحتسب بحكم الولاية، وفرضه على غيره داخل في فروض الكفاية.

٢. أن قيام المحتسب به من حقوق تصرفه الذي لا يجوز أن يتشاغل عنه، وقيام المتطوع به من نوافل عمله الذي يجوز أن يتشاغل عنه بغيره.

٣. أنه منصوب للاستعداء إليه فيما يجب إنكاره وليس المتطوع منصوباً للاستعداء.

٤. أن على المحتسب إجابة من استعداه وليس على المتطوع إجابته.

٥. أن عليه أن يبحث عن المنكرات الظاهرة ليصل إلى إنكارها، ويفحص عما ترك من المعروف الظاهر ليأمر بإقامته، وليس على غيره من المتطوعة بحث ولا فحص.

٦. أن له أن يتخذ على إنكاره أعواناً، لأنه عمل هو له منصوب، وإليه مندوب، ليكون له أقهر، وعليه أقدر، وليس للمتطوع أن يندب لذلك أعوانا.

٧. أن له أن يعزر في المنكرات الظاهرة لا يتجاوز إلى الحدود، وليس للمتطوع أن يعزر على منكر.

٨. أن له أن يرتزق على حسبته من بيت المال، ولا يجوز للمتطوع أن يرتزق على إنكار منكر.

٩. أن له اجتهاد رأيه فيما تعلق بالعرف دون الشرع، كالمقاعد في السوق، وإخراج الأجنحة فيه، فيقر وينكر من ذلك ما أداه اجتهاده إليه، وليس هذا للمتطوع.

وإذا كان كذلك فمن شروط والي الحسبة أن يكون حراً عدلاً، ذا رأي وصرامة، وخشونة في الدين، وعلم بالمنكرات الظاهرة.

واختلف الفقهاء على جواز أن يحمل المحتسب الناس فيما ينكره من الأمور التي اختلف فيها على رأيه واجتهاده وذلك على قولين والذي اراه راجحاً هو الأخذ بما أفتى فيه لدى المرجعية الشرعية الرسمية توحيداً للرأي واحتراماً للمعمول به عموماً، مع الأخذ في الاعتبار تغاير الأماكن والأزمنة والظروف المتنوعة.

والأمر بالمعروف يكون بأقسامه الثلاثة، ما يتعلق بحقوق الله تعالى سواء ما يلزم الأمر به في الجماعة دون الانفراد أو ما لا يتعرض لأمر هم بها، وما تعلق بحقوق الآدميين في العام والخاص، وما هو مشترك بينهما.

والنهي عن المنكر يكون بأقسامه الثلاثة، ما يتعلق بحقوق الله تعالى سواء كان في العبادات أو المحظورات أو المعاملات، وما يتعلق بحقوق الآدميين المحضة وغيرها، وما هو مشترك بينهما.

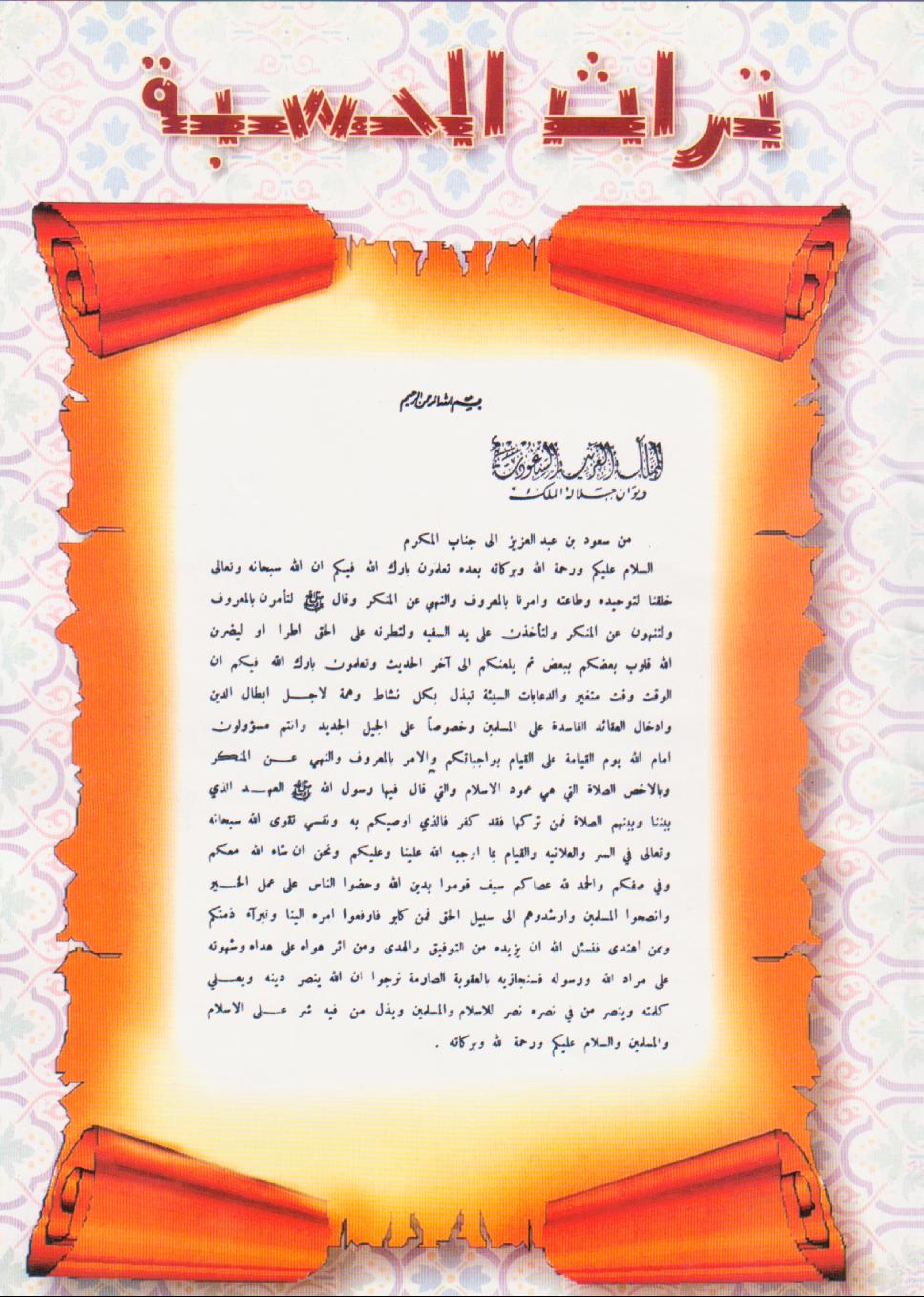
والحسبة من قواعد الأمور الدينية، وقد كان أئمة الصدر الأول يباشرونها بأنفسهم، لعموم صلاحها وجزيل ثوابها، ولكن لما كثر الخلق وتنوعت الولايات واستحال القيام بها جميعاً من شخص الإمام وحده، فقد أناب من يقوم بهذا الفرض عنه كنيابته في القضاء والمظالم والإمارة والجهاد والوزارة والإمامة للصلاة. ولم تقم ولاية الحسبة في بلاد المسلمين في العصر الحاضر أصالة أو نيابة - في الجملة - إلا في معقل أهل السنّة والجماعة على يد مؤسس دولتهم الحديثة وباني مجدها وموحد فرقتها وهادي ضلالها ومخرج خيرها ومحكم شريعتها الإمام الهمام الملك الموفق المسدد عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله وطيب ثراه - حيث نراه أقام هذا الفريضة وأكد عليها وتابعها ودعمها واوصى بها حيث قال: «نحن وضعنا جماعة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فبلاغاتها ومقرراتها تشمل الجميع على السواء، وأنتم ياجماعة الموظفين احق الناس باتباع أوامرها، واجتناب منهياتها، فإنكم أنتم المكلفون بتنفيذها. فإذ كنتم لا تبدءون بأنفسكم، وتكونون قدوة صالحة للناس يصعب تطبيقها وتنفيذها».

وحسبنا قول المولى جلّ وعز: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم. وفق الله جميع المحتسبين والمتطوعين لما يحبه ويرضاه.

هذا والله المستعان ولي المقاصد.

القاضي بالمحكمة المستعجلة بتبوك
issa@naseej.com

مسك الختام



تراث الحسبة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ديوان جلالة الملك

من سعود بن عبد العزيز الى جناب المكرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعده تعلمون بارك الله فيكم ان الله سبحانه وتعالى خلقنا لتوحيده وطاعته وامرنا بالمعروف والنهي عن المنكر وقال ﷺ لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه ولتطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم الى آخر الحديث وتعلمون بارك الله فيكم ان الوقت وقت متغير والدعايات السيئة تبذل بكل نشاط وهمة لاجل ابطال الدين وادخال العقائد الفاسدة على المسلمين وخصوصاً على الجيل الجديد وانتم مسؤولون امام الله يوم القيامة على القيام بواجباتكم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالاخص الصلاة التي هي عمود الاسلام والتي قال فيها رسول الله ﷺ العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر فالذي اوصيكم به ونفسي تقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلانيه والقيام بما اوجبه الله علينا وعليكم ونحن ان شاء الله معكم وفي صفكم والحمد لله عصاكم سيف قوموا بدين الله وحضوا الناس على عمل الخير وانصحوا المسلمين وارشدوهم الى سبيل الحق فمن كابر فارفعوا امره الينا وتبرأه ذمتكم ومن اهتدى فنسئل الله ان يزيده من التوفيق والهدى ومن اثر هواه على هداه وشهوته على مراد الله ورسوله فسنجازيه بالعقوبة الصارمة نرجوا ان الله ينصر دينه ويعلي كلمته وينصر من في نصره نصر للاسلام والمسلمين ويذل من فيه شر على الاسلام والمسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .


الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر
سفينة النجاة